الأنواع والمصطلحات الحديثية التي تتداخل مع الحديث المقلوب

بقلم

محمد بن عمر بن سالم بازمول

ملخص البحث

عنوان البحث : الأنواع والمصطلحات الحديثية التي تتداخل مع الحديث المقلوب.

اسم الباحث : محمد بن عمر بن سالم بازمول.

موضوع البحث : بيان الأنواع والمصطلحات الحديثية التي تتداخل مع الحديث المقلوب، حيث قام الباحث برصد واستقراء علاقة التداخل الموجودة بين الحديث المقلوب، والأنواع والمصطلحات الحديثية.

فبدأ ببيان أنواع العلاقات، ثم قدّم بين يدي ذكر الأنواع والمصطلحات تعريفاً موجزاً للحديث المقلوب، ثم ذكر الأنواع والمصطلحات الحديثية التي يوجد بينها وبين الحديث المقلوب علاقة تداخل، وسردها على أساس حروف المعجم.

وإجراء الدراسة بهذه الصورة من فوائده: إثراء موضوع البحث، وهو الحديث المقلوب الذي يُعد من أهم أنواع علوم الحديث، ومن فوائده تحقيق فهم موضوعي عميق لعلوم الحديث عامة، ولهذا النوع الحديثي خاصة، ومن فوائده إبراز جهود علماء الحديث ـــ رحمهم الله تعالى ـــ في خدمة الحديث النبوي، وحماية جنابه من أن يدخل فيه ما ليس منه، إلى غير ذلك من الفوائد!

ودراسة الأنواع الحديثية على أساس التفريع والتقسيم طريقة سلكها أهل العلم في تقريب مسائل المصطلح، وهي الطريقة التي سلكها الباحث هنا، إلا أنه عرض البحث على صورة مواد منفصلة، ورتبها ترتيباً معجميًّا، تقريباً وتسهيلاً للتناول، والله الموفق.

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.

أمّا بعد: فقد قمت بدراسة عن الحديث المقلوب، ولمست وجود تداخل بين الحديث المقلوب وأنواع ومصطلحات حديثية، رأيت من المفيد إفرادها في بحث خاص، وقد أسميته:

الأنواع والمصطلحات الحديثية
التي تتداخل مع الحديث المقلوب

ومهّدت له بتمهيد بينت فيه أنواع العلاقات، ثم ذكرت بعده الأنواع والمصطلحات الحديثية التي تتداخل مع الحديث المقلوب، مرتباً لها على حروف المعجم، حيث أذكر النوع أو المصطلح ثم أبين محل التداخل وصورته! ذاكراً بين يدي ذلك تعريفاً موجزاً للحديث المقلوب.

راجياً أن يكون في هذه الدراسة فتحاً لباب جديد من أبواب البحث العلمي في المصطلح وعلوم الحديث يسهِّل على طالب هذا العلم الشريف فهمه وحسن التصرف مع عبارات الأئمة فيه!

سائلاً الله تبارك و تعالى أن يتقبله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يرزقني فيه القبول في الدنيا والآخرة، وأن يتقبل جميع عملي خالصاً لوجهه الكريم، وداعياً إلى سنة نبيه الرءوف الرحيم ﷺ.

بقلم

أ.د. محمد بن عمر بن سالم بازمول

مكة المكرمة . ص.ب ٧٢٦٩

تمهيد : أحوال العلاقات

العلاقات الواقعة بين الأنواع والمصطلحات الحديثية لا تخرج عن الأحوال التالية[١]:

الحال الأولى : علاقة تباين. فالحديث الصحيح علاقته مع الضعيف علاقة تباين. والاتصال علاقته مع الانقطاع علاقة تباين، وهكذا...!

الحال الثانية : علاقة تطابق. فيكون بين النوع والنوع تطابق أو بين المصطلح والمصطلح تطابق، ومن ذلك لفظ ثقة، يطابق عند الإطلاق لفظ عدل، ونوع المتصل يطابق نوع المسند على بعض تعاريفه، ونوع الشاذ يطابق الغريب الفرد على بعض تعاريفه، وهكذا!

الحال الثالثة : علاقة التداخل، وهي على وجهين:

الوجه الأول : أن يتضمن النوع الحديثي نوعاً حديثيًّا آخر ويدل عليه دون أن يقتصر عليه، وهذا يُعبّر عنه بالعموم والخصوص المطلق، من ذلك أن كل شاذ معلل ولكن ليس كل معلل شاذًّا! وكل مرسل منقطع، لكن ليس كل منقطع مرسلاً! وكل سند غريب هو من حديث الآحاد، لكن ليس كل سند آحاد غريباً!

الوجه الثاني : أن يتداخل بعض أفراد النوع الحديثي مع نوع آخر، ويُعبّر عنه بالعموم والخصوص من جهة أو المقيد، فبعض المتصل صحيح أو حسن وليس كل متصل الإسناد كذلك! وبعض صور الحسن تتداخل مع الضعيف، وبعض صور المتصل تتداخل مع المرفوع، وهكذا ...!

وموضوع هذه الدراسة يتعلق بالحال الثالث على الوجهين، سائلاً الله تعالى التوفيق والهدى والرشاد والسداد!

ولعل من النكات المفيدة أن اذكر هنا أن طريقة التقسيم والتفريع في عرض مادة علوم الحديث مبنية على أساس التداخل بين الأنواع والمصطلحات الحديثية في كثير من أوضاعها، وهذا ظاهر عند الحافظ ابن حجر (ت٨٥٢هـ) رحمه الله في طريقته التي عرض بها أنواع علوم الحديث في رسالته "نخبة الفكر"، ومن قبله علاء الدين علي بن أبي الحرم القرشي المشهور بـ (ابن النفيس) (ت٦٨٧هـ)، في كتابه: "المختصر في علم أصول الحديث"[٢]، فهناك يذكر الأصل الجامع ثم يقسم ويفرع منه، فيحصل التداخل بين الفروع بالنسبة إلى أصلها الذي ترجع إليه وتجتمع عنده!

---

(١) انظر كشاف اصطلاحات الفنون (١١٨/٢) (١٠٥/٤).

(٢) طبع بدراسة وتحقيق د. يوسف زيدان، مطبوعات الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

الأنواع والمصطلحات الحديثية التي تتداخل مع المقلوب

قبل أن أذكر ما يتعلق بالأنواع والمصطلحات التي تتداخل مع المقلوب أقدم بين يدي ذلك تعريفاً موجزاً للحديث المقلوب، لغة واصطلاحاً، فأقول مستعيناً بالله:

تعريف المقلوب لغة واصطلاحاً

المقلوب لغة:

المقلوب اسم مفعول من (قلب).

ومادة "ق.ل.ب" لها في اللغة أصلان صحيحان هما:

أحدهما يدل على خالص شيء وشريفه.

والآخر يدل على رد شيء من جهة إلى جهة.

والأصل الثاني هو المراد هنا. ومنه:

القليب: البئر قبل أن تطوى، وإنما سمِّيت قليباً لأنها كالشيء يقلب من جهة إلى جهة، وكانت أرضاً فلمّا حفرت صار ترابها كأنه قلب فإذا طويت فهي الطَّوى ولفظ القليب مذكر. والحوّل القُلَّب: الذي يقلب الأمور ويحتال لها[١].

والمقلوب اصطلاحاً :

عند استعراض تعاريف أهل المصطلح في تعريف المقلوب نقف على جملة من التعاريف الجامعة المانعة التي يصلح كل واحد منها أن يكون تعريفاً مختاراً، ومن ذلك:

ما نستخلصه من كلام الحافظ ابن حجـــر رحمه الله من أن المقلوب: حقيقته إبدال من يعرف برواية بغيره فيدخل فيه إبدال راوٍ أو أكثر من راوٍ حتى الإسناد كله، أو بتقديم أو تأخير أي في الأسماء كـــــ "مرة بن كعـــــب" و"كعب بن مرّة"؛ لأن اسم أحدهما اسم أبي الآخر. وقد يقع ذلك عمداً إمّا بقصد الإغراب أو بقصد الامتحان وقد يقع وهماً فأقسامه ثلاثة وهي كلها في الإسناد وقد يقع نظيرها في المتن وقد يقع فيهما جميعاً[٢].

---

(١) معجم مقاييس اللغة (١٧/٥).

(٢) انظر : النكت على كتاب ابن الصلاح (لابن حجر) (٨٦٤/٢)، نزهة النظر شرح نخبة الفكر ص١٠١، ١٠٢. ونص في فتح الباري (١٤٦/٢) على أن القلب يقع تارة في السند، وتارة في المتن، كما قالوه في المدرج سواء..

أو ما نستخلصه من تعريف السخاوي من أن: حقيقة القلب تغيير من يعرف برواية ما بغيره عمداً أو سهواً، أو أن يعطي أحد الشيئين مما جاء في متن الحديث ما اشتهر للآخر(١).

أو ما نستخلصه من تعريف الشيخ زكريا الأنصاري من أن المقلوب: هو تبديل شيء بآخر في السند أو المتن(٢).

ومنه نعلم أن أركان القلب في الحديث هي التالية:

١ــ صرف وتحويل وتبديل للحديث عن وجهه.

٢ــ يكون في السند أو المتن، أو فيهما.

٣ــ يقع عمداً أو سهواً.

٤ــ صرف الحديث عن وجهه لا يكون مقلوباً إلا إذا كان فيه إبدال في السند أو المتن أو فيهما على صورة من الصور التالية:

ــ **القلب بإبدال الراوي المشهور بالسند بآخر في طبقته.** وهذا قلب في الإسناد. ويسميه بعض أهل الحديث كما أشار ابن الجزري بــ "المركب"(٣).

ــ **القلب بإبدال راوٍ بآخر في السند مطلقاً،** ومن أشهر صوره القلب بإبدال الراوي المشهور بالسند بآخر في طبقته. ويسميه بعض أهل الحديث كما أشار ابن الجزري بــ "المركب"(٤).

ومن صوره أن يكون الحديث من رواية الأكابر عن الأصاغر فيقلبه ويرويه على الجادة.

أو أن يكون الحديث من باب المدبج في رواية الأقران فينقلب عليه.

وهذا قلب في الإسناد.

ــ **القلب بالتقديم والتأخير ونحو ذلك في اسم الراوي في السند.** وهذا قلب في الإسناد. ويسميه ابن حجـــــر بــ "المبدل"(٥) فهو عنده "مقلوب مبدل".

ــ **القلب بإعطاء أحد المذكورين في الحديث ما اشتهر للآخر.** وهذا قلب في المتن. ويسميه ابن الجزري بــ "المنقلب". وقال السراج البلقيني (ت٨٠٥هـــ) رحمه الله: "يمكن أن يسمى ذلك بالمعكوس،

---

(١) انظر فتح المغيث (٣١٨/١، ٣٢٨).

(٢) انظر : فتح الباقي (٢٨٢/١)، بتصرف .

(٣) الهداية مع شرحها الغاية (٣٤٠/١).

(٤) الهداية مع شرحها الغاية (٣٤٠/١).

(٥) فتح المغيث (٣٢٨/١)، الغاية شرح الهداية (٣٣٩/١).

فينبغي أن يفرد بنوع خاص ولكن لم أر من تعرض له"اهـ[١]. وتبع القاسميُّ رحمه الله[٢] ابن الجزري رحمه الله في اصطلاحه.

ـــ **القلب بجعل سند هذا الحديث لمتن الآخر ومتن الآخر لسند هذا الحديث**. وهذا قلب في الإسناد عند الأكثرين، وقلب للمتن عند بعضهم، وهو في حقيقته مشترك بينهما[٣]. ويسميه ابن الجزري ـــ كما سبق ـــ بـــ "المركب"، وتابعه على ذلك القاسمي.

وهذه الصور مشتملة على **أقسام المقلوب**؛

فهو ينقسم باعتبار موضعه إلى قسمين:

ـــ مقلوب في السند.

ـــ مقلوب في المتن.

وينقسم باعتبار تعمده أو عدمه إلى ثلاثة أقسام:

ـــ القلب عمداً بقصد الإغراب.

ـــ القلب عمداً بقصد الامتحان.

---

(١) محاسن الاصطلاح ص٢٨٦.

(٢) قواعد التحديث ص١٢٦، ١٣٢.

(٣) من هؤلاء : محمد محيي الدين عبدالحميد في تعليقه على توضيح الأفكار (١٠٠/٢)، و الطحان في كتابه تيسير مصطلح الحديث ص١٠٨، وصاحب صقل الأفهاماجلية بشرح المنظومة البيقونية ص١٦١.

والخطب في ذلك سهل! إذ الأمر كما قال ابن دقيق العيد في الاقتراح ص٢٣٦: "وقد يطلق المقلوب على اللفظ بالنسبة إلى الإسناد، والإسناد بالنسبة إلى اللفظ"اهـ

وعدّ السماحي في غيث المستغيث ص٩٠، هذه الصورة من أمثلة القلب في المتن والسند جميعاً!

ـــ القلب بدون قصد، وهماً و غلطاً.

والعلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي : عموم وخصوص مطلق، فكل مقلوب اصطلاحي مقلوب لغة و لا عكس.

إذ القلب في اللغة عام في كل صرف لأي شيء عن وجهه، وفي الاصطلاح عند المحدثين خاص بصرف الحديث عن وجهه على هيئة مخصوصة.

وبعد تحرير تعريف المقلوب؛ يتبين وجود تداخل بينه وبين بعض الأنواع والمصطلحات الحديثية في بعض صوره وفي بعض جوانبه، رأيت أن أجمعها وأسوقها في محل واحد.

وهذه الأنواع والمصطلحات هي التالية:

١ـــ الاتصال

٢ـــ الإحالة

٣ـــ الاختلاط

٤ـــ الاختلاف على الراوي

٥ـــ الإدراج

٦ـــ التدليس

٧ـــ التغير

٨ـــ التلقين

٩ـــ رواة وصفوا بالقلب في رواة مخصوصين أو أحاديث مخصوصة أو أسماء مخصوصة أو نوع معيـــن من القلب

١٠ـــ رواية الأكابر عن الأصاغر

١١ـــ رواية الحديث بالمعنى

١٢ـــ الرواية على الجادة

١٣ـــ الشاذ

١٤ـــ الغريب (الأحاديث الغرائب)

١٥ـــ الفوائد (فائدة)

١٦ـــ كثرة الخطأ

١٧ـــ الحديث المبدل

١٨ـــ المتروك

١٩ـــ المدبج (رواية الأقران)

٢٠ـــ الحديث المركب

٢١ـــ الحديث المسروق (وصف الراوي بالسرقة)

٢٢ـــ المشتبه المقلوب

٢٣ـــ المضطرب

٢٤ـــ الحديث المعضل والمنقطع والمرسل

٢٥ـــ المعكوس

٢٦ـــ المعلول

٢٧ـــ المقبول (الصحيح والحسن بنوعيهما)

٢٨ـــ المنكر (منكر الحديث)، (في حديثه مناكير) (النكارة).

٢٩ـــ المنقلب

٣٠ـــ الحديث الموضوع و(وصف الراوي بوضع الحديث)

وبيان هذه الأنواع والمصطلحات هو التالي:

١ــ الاتصال : وهو السماع. قال في البيقونية:

وما بسمع كل راوٍ يتصل إسناده للمصطفى فالمتصل

ومن أعلى صيغ الاتصال التصريح بالسماع. ويتداخل المقلوب مع الاتصال إذ قد ينقلب على الراوي السند فيوهم حصول السماع والسند بالعنعنة!

وقد يقلب السند فيسرق السماع ويثبت اسمه، أو يرويه من سماع غيره، فيوهم سماعه، واتصاله.

وفي الرواة : إسماعيل بن أبي خالد الفَدَكي.

قال ابن أبي حاتم رحمه الله: "سمعت أبي يقول: إسماعيل بن أبي خالد الفَدَكي لم يدرك البراء. قلت: حدّث يزيد بن هـــارون عن سيّار عن يحيى بن أبي كثير عن إسماعيل بن أبي خالد الفدكي أن البراء بن عازب رضي الله عنه حدّثه في الضحايا؟ قال: هذا وهم، وهو مرسل"اهـــ(١).

قلت : ومعنى هذا أن الرواية انقلبت على أحدهم فرواه بصيغة السماع بين إسماعيل بن أبي خالد والبراء بن عازب، والحقيقة أنه لا سماع بينهما.

ومن هذا القبيل ما تراه في بعض الأسانيد من صيغة السماع بين راويين صرّح أهل العلم بأنه لم يقع بينهما! ولا ينبغي العدول عن تصريح أهل العلم لمجرد وقوع مثل هذا الأمر في الأسانيد، إذ يغلب على الظن عندها أن وقوع ذلك هو من قبيل القلب(٢).

وفي الرواة : سالم بن عبدالله الخياط، من أهل البصرة. ت.ق(٣) .

---

(١) المراسيل لابن أبي حاتم ص٢٠، جامع التحصيل ص ١٤٦.

(٢) والقضية عندي مثل قضية إثبات الصحبة لراو جاء في سند من الأسانيد تصريحه بالنقل عن رسول الله ﷺ، مع وجود تصريح الأئمة بأن هذا الراوي ليس بصحابي، فهل لنا أن نقول: هو صحابي لوقوع روايته عن الرسول ﷺ في هذه السند!! كذا الحال هنا في هذه الأسانيد التي يأتي فيها التصريح بالسماع بين راويين نص أهل العلم على عدم سماعهما من بعض، ويوضحه ـــ إن شاء الله تعالى ـــ أن تعلم أن العنعنة من غير المدلِّس مع إمكان اللقاء محمولة على السماع، فاحتمال الوهم في قلبها بين راويين إلى صيغة صريحة بالتحديث وارد جدًّا، و يكشف وقوع القلب في ذلك تصريح الأئمة بعدم حصول السماع بين الراويين، ومثل هذه القضية تتكرر كثيراً في كتب المراسيل، وانظر إن شئت تحفة التحصيل، في الترجمة الأولى منه، فإن فيه مثالاً لما نحن فيه، وقع في صحيح مســـلم، مع التنبيه أن هذه العلة في الحديث الذي في صحيح مســـلم غير مؤثرة في ثبوت المتن!!والله الموفق.

(٣) سيتكرر في البحث عند تراجم الرواة الذين هم من رجال التقريب ذكر هذه الرموز، وهي مختصرات استعملها الحافظ ابن حجر للدلالة على من أخرج للراوي من أصحاب الكتب الحديثية الداخلة في نطاق التقريب، وقد أثبتها تبعاً له رحمه الله بحسب المعنى الذي يريده منها!

قال ابن حبان (ت٣٥٤هـ) رحمه الله: "يقلب الأخبار ويزيد فيها ما ليس منها ويجعل روايات الحسن عن أبي هريرة سماعاً، و لم يسمع الحسن من أبي هريرة شيئاً. لا يحل الاحتجاج به"(١).

قال الذهبي (ت٧٤٨هـ) رحمه الله في كلامه عن المقلوب: "فمن فعل ذلك خطأ فقريب!

ومن تعمّد ذلك وركب متناً على إسناد ليس له فهو سارق الحديث، وهو الذي يقال في حقه: فلان يسرق الحديث. ومن ذلك أن يسرق حديثاً ما سمعه فيدعي سماعه من رجل.

وإن سرق فأتى بإسناد ضعيف لمتن لم يثبت سنده فهو أخف جرماً ممن سرق حديثاً لم يصح متنه وركب له إسناداً صحيحاً؛ فإن هذا نوع من الوضع والافتراء، فإن كان ذلك في متون الحلال والحرام؛ فهو أعظم اثماً، وقد تبوأ بيتاً في جهنم!

وأمّا سرقة السماع وادعاء ما لم يسمع من الكتب والأجزاء فهذا كذب مجرّد ليس من الكذب على الرسول صلى الله عليه وسلم، بل من الكذب على الشيوخ ولن يُفلح من تعاناه وقلّ من ستر الله عليه منهم. فمنهم من يفتضح في حياته. ومنهم من يفتضح بعد وفاته. فنسأل الله الستر والعفو"اهـ(٢).

ومن ذلك أيضاً : حصول القلب في صيغة الرواية بين أبي عثمان النهدي وبلال بن رباح رضي الله عنه، حتى أوهم حصول السماع بينهما!

وصرّح أبوحـــاتم بإرسال رواية أبي عثمان عن بلال!

وهو ما جاء عن عاصم بن سليمان: أن أبا عثمان النهدي حدّثه **عن بلال: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا تسبقني بآمين**"(٣).

قال ابن أبي حاتم رحمه الله: "سألت أبي عن حديث محمد بن أبي بكر المقدمي عن عباد بن عباد المهلبي والصباح بن سهل عن عاصم الأحول عن أبي عثمان عن بلال أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا تسبقني بآمين"؟

---

(١) ترجمته في: المجروحين (٣٤٢/١)، الكاشف (٤٢٢/١)، التهذيب (٤٣٩/٣) التقريب ص٣٦٠، الجامع (٢٨١/١).

(٢) الموقظة ص٦٠.

(٣) مستدرك الحاكم (٤٧٨/٢، تحت رقم ٨٢٨)، والبيهقي في السنن الكبير (٢٣/٢).

علّق البيهقي الحديث من طريق شـــعبة عن عاصم به، وأسنده من طريق أحمد بن حنبـــل عن محمد بن فضيل عن عاصم به، وهذا اللفظ الذي ساقه خلاف ما في المسند (١٢/٦، ١٥)، إذ لفظ المسند، أن قول: "لا تسبقني بآمين" من قول بلال رضي الله عنه، وليست من قول الرسول صلى الله عليه وسلم!

قال أبي: هذا خطأ رواه الثقات عن عاصم عن أبي عثمان: أن بلالاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم. مرسل[١].

قلت: ما حال الصباح بن سهل؟

قال: شيخ مجهول، وعباد بن عباد صدوق"اهـ[٢].

قلت: فالحديث منقطع لم يسمع أبو عثمان من بلال، وهذا ما ذكره أبوحـــاتم في الكلام السابق، وقاله ابن حجـــر أيضاً في قوله عن هذا الحديث: "أخرجه أبو داود[٣] من طريق أَبِي عُثْمَانَ عَنْ بِلَالٍ أَنَّهُ قَالَ: "يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَسْبِقْنِي بِآمِينَ".

ورجاله ثقات . لكن قيل إن أبا عثمان لم يلق بلالاً، وقد روي عنه بلفظ "أن بلالاً قال" وهو ظاهر الإرسال ، ورجحه الدارقطني وغيره على الموصول"اهـ[٤].

ففي إسناد هذا الحديث جاءت رواية فيها تصريح بالسماع بين راويين و لم يعرف الراوي عن الصحابي بالتدليس، وهو معاصر له، وأدرك زمانه! أعني رواية أبي عثمان النهدي عن بلال رضي الله عنه؛ وظاهر ذلك يدل على حصول الاتصال بينهما! وهذا ما صرّح به ابن التركماني (ت٧٤٥هـــ) رحمه الله حيث قال: "أبوعثمان أسلم على عهد النبي عليه السلام وسمع جمعاً كثيراً من أصحابه عليه السلام، كعمر بن الخطاب وغيره، فإذا روى عن بلال بلفظ (عن) أو (قال) فهو محمول على الاتصال على ما هو المشهور عندهم"اهـــ[٥].

قلت: كلامه رحمة الله عليه هو الأصل، لكن منعنا من البقاء عليه تصريح أبي حـــاتم بالانقطاع فيما نقلته لك قبل قليل!

وهنا يلفت الباحث النظر إلى أنه لا ينبغي الهجوم على الحكم باتصال السند بين راويين لمجرد ورود التصريح بالسماع بينهما قبل النظر في كتب المراسيل وكتب الجرح والتعديل وكتب العلل؛ فإن فيها

---

(١) أي لم يأت فيه ما يُشعر بسماع أبي عثمان من بلال، فليس فيه: "عن أبي عثمان عن بلال" إنما فيه: "عن أبي عثمان أن بلالاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم".

وفي هذا دليل على أن العنعنة من غير المدلس محمولة على السماع! وهذا هو المتقرر في المصطلح.

(٢) علل الحديث لابن أبي حاتم (١/١١٦).

(٣) أخرجه أبـــوداود في كتاب الصلاة، باب التأمين وراء الإمام، حديث رقم (٩٣٧).

(٤) فتح الباري (٢/٢٦٣).

(٥) الجوهر النقي (٢/٢٣).

كشف مثل هذه الدقائق، فإن لم يجد فيها الباحث نصًّا يخالف ما وقع له في ظاهر السند حكم بحسبه على ما هو الأصل!

وكذلك عند ورود التصريح بالسماع بين راويين في سند ما، مع ورود تنصيص من الأئمة بعدم حصول السماع بينهما يعني أن ما وقع من التصريح بالسماع بين الراويين محل نظر كبير، وتردد في قبوله إذ يحتمل أن يكون من باب القلب![1]

فهذا الحديث قد وقع فيه القلب في موضعين:

الأول : في السند في صيغة الرواية بين أبي عثمان النهدي وبلال رضي الله عنه.

الثاني: في المتن حيث إن المحفوظ في رواية الحديث أن بلالاً هو الذي قال: "لا تسبقني بآمين"، فقلبت في هذه الرواية إلى أن الرسول هو الذي قال لبلال: "لاتسبقني بآمين"! وقد أفردت دراسة خاصة للأحاديث المقلوبة أسأل الله التوفيق والإعانة!

٢ــ الإحالة : هذه اللفظة رأيتها في كتب الجرح والتعديل يطلقونها بمعنى القلب، يقولون: فلان يحيل الحديث إذا كان يقلبه!

وقال أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـــ) رحمه الله: "أهل المدينة إذا كان حديث غلط يقولون: ابن المنكدر عن جابر. وأهل البصرة يقولون: ثابت عن أنس. **يحيلون عليهما**"[2].

وقال ابن عدي (ت٣٦٥هـــ) رحمه الله في ترجمة "حسين بن حسن الأشقر": "وليس كل ما يروى عنه من الحديث فيه الإنكار يكون من قبله، وربما كان من قبل من يروي عنه لأن **جماعة من ضعفاء الكوفيين يحيلون بالروايات على حسين الأشقر**، على أن حسيناً هذا في حديثه بعض ما فيه"[3].

وفي الرواة : حبيب بن أبي حبيب. ق.

قال عبدالله عن أبيه أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـــ) رحمهم الله: "ليس بثقة. قال: قدم علينا رجل (أحسبه قال: من خراسان)كتب عنه كتاباً عن ابن أخي ابن شهاب عن عمه عن سالم والقاسم، فإذا

---

(١) وقد رأيت الألباني رحمه الله يراعي مثل ذلك انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة (٣٥٧/٢ــ٢٥٩، تحت الحديث رقم ٩٤٧).

(٢) الكامل (٥٢٧/٢) في ترجمة ثابت البناني، (١٦١٦/٤) في ترجمة عبدالرحمن بن أبي الموال. ووقع في تهذيب التهذيب (٢٨٢/٦) : (يحملون) بدلاً من (يحيلون)، والصواب ما أثبتّه!

(٣) الكامل (٧٧٢/٢).

هي أحاديث ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران، عن قاسم، وسالم. قال أبي: **أحالها** على ابن أخي ابن شهاب. قال أبي: كان يكذب، ولم يكن أبي يوثقه ولا يرضاه، وأثنى عليه شرًّا وسوء اً"(١).

وفي الرواة : محمد بن حميد الرازي.د.ت.ق.

قال صالح جزرة (ت٢٩٣هـ) (صالح بن محمد الأسديُّ الحافظ): "كنا نتهم ابن حميد في كل شيء، ما رأيت أجرأ على الله منه. كان يأخذ أحاديث الناس فيقلب بعضها على بعض".

وقال: "كان كل ما بلغه من حديث سُفيان **يُحيله** على مِهْران، وما بلغه من حديث منصور **يُحيله** على عَمرو بن أبي قيس، وما بلغه من حديث الأعمش يحيله على مثل هؤلاء، وعلى عَنْبَسة، ثم قال: كل شيء كان يحدثنا ابن حُميد كنا نتهمه فيه.

وقال في موضع آخر: كانت أحاديثه تزيد وما رأيت أحداً أجرأ على الله منه، كان يأخذ أحاديث الناس فيقلب بعضها على بَعْضٍ. وقال في موضع آخر: ما رأيتُ أحداً (أحذق) بالكَذِب من رَجُلَين: سُلَيْمان الشَّاذكونيّ، ومحمد بن حُميد الرازي، كان يحْفَظ حديثه كله، وكان حديثه كل يوم يَزِيد"(٢).

وفي الرواة : محمد بن عمر بن واقد الواقدي الأسلمي.ق.

قال يحيى بن معين (ت٢٣٣هـ) رحمه الله: "كان يقلب حديث يونس يغيره عن معمر ليس بثقة".

قال عبدالله بن أحمد سمعت أبي يقول: "ما أشك في الواقدي أنه كان يقلبها. يعني أحاديث، وذكر منها حديث نبهان عن أم سلمة : "أفعمياوان أنتما" يقول: **يحيل** حديث معمر: يونس عن معمر"(٣).

---

(١) ترجمته في: المجروحين (٢٦٥/١)، الكامل (٨١٨/٢)، المتروكين (١٨٩/١)، الكاشف (٣٠٨/١)، التهذيب (١٨٠/٢)، التقريب ص٢١٨.

تنبيه : وقع سقط من كلام ابن عدي في ترجمته من التهذيب، يُعرف بمراجعة كلام ابن عدي في الكامل.

(٢) ترجمته في: المجروحين (٣٠٣/٢)، المتروكين (٥٤/٣)، الكاشف (١٦٦/٢)، الكشف الحثيث ص٢٢٧، التهذيب (١٢٧/٩)، التقريب ص٨٣٩، الجامع (٤٧٠/٢).

(٣) ترجمته في: العلل لأحمد (٢٣٩/٢)، ضعفاء العقيلي (١٠٧/٤)، المجروحين (٢٩٠/٢)، المتروكين (٨٧/٣)، تهذيب الكمال (١٢٥٠/٣)، الكاشف (٢٠٥/٢)، الميزان (٦٦٢/٣)، التهذيب (٣٦٣/٩)، التقريب ص٨٨٢، =

فالإحالة فيما سبق بمعنى القلب!

وقد تأتي الإحالة بمعنى تحوّل العين أو تحويل المكتوب من ورقة إلى ورقة فيقع في هذا التحويل القلب!

قال يعقوب بن سفيان الفسوي (ت٢٧٧هـ) رحمه الله في سليمان بن عبدالرحمن التميمي الدمشقي: "كان صحيح الكتاب إلا أنه كان يحول فإن وقع فيه شيء فمن النقل وسليمان ثقة"اهـ(١).

قال المعلمي رحمه الله معلقاً مبيناً معنى كلمة الفسوي: "يعني: أن أصول كتبه كانت صحيحة ولكنه كان ينتقي منها أحاديث يكتبها في أجزاء ثم يحدِّث عن تلك الأجزاء، فقد يقع له خطأ عند التحويل فيقع بعض الأحاديث في الجزء خطأ فيحدث به... ثم ذكر له حديثاً انقلب عليه"اهـ(٢).

فهنا قلب في حديث الراوي نتج عن التحويل!

٣ـ الاختلاط : هو ذهاب حفظ الراوي، فإن ذهب بعضه فهو تغير.

وقد يقع القلب من الراوي لما يختلط، أو يتغير حفظه وضبطه، وهنا يتداخل القلب مع التغير والاختلاط!

وفي الرواة: جرير بن حازم بن عبدالله بن شجاع الأزدي. ع. قال ابن مهدي (ت١٩٨هـ) رحمه الله: "اختلط وكان له أولاد أصحاب حديث فلما أحسوا ذلك منه حجبوه، فلم يسمع أحد منه في حال اختلاطه شيئًا". قال البخاري (ت٢٥٦هـ) رحمه الله: "صحيح الكتاب إلا أنه ربما وهم في الشيء". وقال: "ربما وهم في الشيء وهو صدوق".

قال أبو حاتم (ت٢٧٧هـ) رحمه الله: "تغير قبل موته بسنة". قال الساجي (ت٣٠٧هـ) رحمه الله: "صدوق حدّث بأحاديث وهم فيها، وهي مقلوبة". قال الدارقطني (ت٣٨٥هـ) رحمه الله: "ثقة"(٣).

=

الجامع (٣/٥٧).

(١) التهذيب (٤/٢٠٨).

(٢) تعليق المعلمي على الفوائد المجموعة ص٤٣.

(٣) ترجمته في: الجرح والتعديل (٢/٥٠٥)، الكامل (٢/٥٤٨)، تهذيب الكمال (١/١٨٧)، التهذيب (٢/٦٩)، الكواكب النيرات ص١١١، الجامع (١/١٢٦).

تنبيه : وقع في ترجمته في التهذيب: "قال أبونعيم: تغير قبل موته بسنة"، ولم أجدها عند غيره، ووجدتها من قول أبي حاتم في الجرح والتعديل، وكذا نقلها في تهذيب الكمال، والكواكب النيرات.

وفي الرواة : عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الكوفي المسعودي.٤.خت. قال ابن معين (ت٢٣٣هـ) رحمه الله: "أحاديثه عن الأعمش مقلوبة، وعن عبدالملك أيضاً، وأمّا عن أبي حصين وعاصم فليس بشيء إنما أحاديثه الصحاح عن القاسم وعن عون". وقال ابن نمير (ت٢٣٤هـ) رحمه الله: "ثقة واختلط بأخرة". قال في التقريب: "صدوق اختلط قبل موته، وضابطه: أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط"(١).

وفي الرواة : عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالله بن عامر، الليثي من أهل المدينة، كنيته أبوعبدالعزيز المدني. ق. قال ابن حبان (ت٣٥٤هـ) رحمه الله: "كان ممن اختلط بأخرة، حتى كان يقلب الأسانيد وهو لا يعلم ويرفع المراسيل من حيث لا يفهم فاستحق الترك، وربما أدخل بينه وبين الزهري محمد بن عبدالعزيز". قال في التقريب: "ضعيف واختلط بأخرة"(٢).

وفي الرواة : عبدالله بن واقد الحراني أبوقتادة مولى بني عمار، وقد قيل: مولى بني تميم (ت٢٠٧هـ أو ٢١٠هـ). وقال عبدالله بن أحمد: قيل لأحمد: إن قوماً يتكلمون فيه؟ قال: لم يكن به بأس. فقلت: يقولون: إنه لم يكن يفصل بين سفيان ويحيى بن أبي أنيسة! فقال: لعله اختلط أمّا هو فكان ذكيًّا! فقلت: إن يعقـوب بن إسماعيل بن صبيح ذكر أنه كان يكذب! فعظّم ذلك عنده جدًّا!! وقال: كان أبوقتادة يتحرى الصدق. وأثنى عليه وقال: قد رأيته يشبه أصحاب الحديث، وأظنه كان يدلس، ولعله كبر فاختلط. قال ابن حبان (ت٣٥٤هـ) رحمه الله: "كان أبوقتادة من عبّاد أهل الجزيرة وقرائهم ممن غلب عليه الصلاح حتى غفل عن الإتقان فكان يحدِّث على التوهم فيرفع المناكير في أخباره والمقلوبات فيما يروي عن الثقات، حتى لا يجوز الاحتجاج بخبره. وإن اعتبر بما وافق الثقات من الأحاديث معتبر فلم أر بذلك بأساً من غير أن يحكم له أو عليه فيجرح العدل بروايته أو يعدّل المجروح بموافقته"اهـ قال في التقريب: "متروك، وكان أحمد يثني عليه، وقال: لعله كبر واختلط وكان يدلس"(٣).

وفي الرواة : عبيدة بن معتب أبوعبدالكريم. وقد قيل: أبوعبدالرحمن الضبي.خت.د.ت.ق. قال شعبة (ت١٦٠هـ) رحمه الله: "أخبرني عبيدة قبل أن يتغير".

---

(١) ترجمته في: الكاشف (٦٣٣/١)، التهذيب (٢١٠/٦)، التقريب ص٥٨٦، الجامع (٧٥/٢).

(٢) ترجمته في: المجروحين (٨/٢)، الكامل (١٤٧٣/٤)، الكاشف (٥٧٠/١)، التهذيب (٣٠١/٥)، التقريب ص٥٢٣، الجامع (٤٨٧/١).

(٣) ترجمته في: المجروحين (٢٩/٢)، الكاشف (٦٠٥/١)، التقريب ص٥٥٥، الجامع (٤٠/٢).

تنبيه : ترجمته في الكاشف غير محررة.

قال النسائي (ت٣٠٣هـ) رحمه الله: "ضعيف وكان قد تغيّر". قال ابن حبان (ت٣٥٤هـ) رحمه الله: "كان ممن اختلط بأخرة، حتى جعل يحدِّث بالأشياء المقلوبة عن أقوام أئمة و لم يتميز حديثه القديم عن حديثه الجديد فبطل الاحتجاج به". قال في التقريب: "ضعيف واختلط بأخرة. وما له في البخاري سوى موضع واحد في الأضاحي"(١).

وفي الرواة : ليث بن أبي سليم بن زنيم الليثي. واسم أبي سليم: أنس (ت١٤٣هـ).م مقروناً، ٤. قال البزار (ت٢٩٢هـ) رحمه الله: "كان أحد العباد إلا أنه أصابه اختلاط فاضطرب حديثه، وإنما تكلم فيه أهل العلم بهذا، وإلا فلا نعلم أحداً ترك حديثه". قال ابن حبان (ت٣٥٤هـ) رحمه الله: "كان من العباد ولكن اختلط في آخر عمره حتى كان لا يدري ما يحدِّث به، فكان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل ويأتي عن الثقات بما ليس ن حديثهم كل ذلك كان منه في اختلاطه، وتركه يحيى القطان (ت١٩٨هـ) وابن مهدي (ت١٩٨هـ) وأحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) ويحيى بن معين (ت٢٣٣هـ)". قال في التقريب: "صدوق اختلط جدًّا و لم يتميز حديثه فترك"(٢).

وفي الرواة : مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني من أهل الكوفة (ت٣ أو١٤٤هـ). م متابعة (مقروناً). ٤. قال ابن حبان (ت٣٥٤هـ) رحمه الله: "كان رديء الحفظ يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل لا يجوز الاحتجاج به". قال في التقريب: "ليس بالقوي وقد تغيّر في آخر عمره"(٣).

وفي الرواة : محمد بن جابر بن سيار اليمامي أبوعبدالله السحيمي من بني حنيفة أصله من اليمامة انتقل إلى الكوفة. د.ق. علق له ت. قال أبوحاتم (ت٢٧٧هـ) رحمه الله: "ذهبت كتبه في آخر عمره وساء حفظه وكان يلقن. وكان ابن مهدي (ت١٩٨هـ) يحدِّث عنه ثم تركه بعد وكان يروي أحاديث مناكير". قال في التقريب: "صدوق ذهبت كتبه فساء حفظه وخلّط كثيراً وعمي فصار يلقن ورجحه أبوحاتم (ت٢٧٧هـ) على ابن لهيعة"(٤).

---

(١) ترجمته في: المجروحين (١٧٣/٢)، الكاشف (٦٩٤/١)، التهذيب (٨٦/٧)، التقريب ص٦٥٥، الجامع (١٧٥/٢).

(٢) ترجمته في: المجروحين (٢٣١/٢)، المتروكين (٢٩/٣)، الكاشف (١٥١/٢)، التهذيب (٤٦٥/٨)، التقريب ص٨١٨، الجامع (٤١٣/٢).

تنبيه : في الكاشف : "مات ١٣٨هـ"، وانظر كلام العوامة في تحقيقه للتقريب.

(٣) ترجمته في: المجروحين (١٠/٣)، الكاشف (٢٣٩/٢)، التهذيب (٣٩/١٠)، التقريب ص٩٢٠، الجامع (٤٣١/٢).

(٤) ترجمته في: المجروحين (٢٧٠/٢)، المتروكين (٤٥/٣)، الكاشف (١٦١/٢) التهذيب (٨٨/٩)، التقريب =

وفي الرواة : محمد بن عثمان بن أبي سويد. أبوعثمان الدراع. قال ابن عدي (ت٣٦٥هـ) رحمه الله: "حدّث عن الثقات ما لم يتابع عليه، وكان يقرأ عليه من نسخة له ما ليس من حديثه عن قوم رآهم أو لم يرهم ويقلب الأسانيد عليه فيُقِرّ به". وقال: "**كان أصيب بكتبه فكان يشبه عليه** وأرجو أنه لا يتعمد الكذب. وأثنى عليه أبوخليفة لأنه **عرفه في أيّامه** فسمع منه"(١).

وفي الرواة : معاوية بن يحيى الصدفي الأطرابلسي كنيته أبو مطيع وأبو روح. قال أبوحاتم (ت٢٧٧هـ) رحمه الله: "ضعيف في حديثه إنكار. روى عنه هقل بن زياد أحاديث مستقيمة كأنها من كتاب. وروى عنه عيسى بن يونس وإسحاق بن سليمان أحاديث مناكير كأنها من حفظه".

قال ابن حبان (ت٣٥٤هـ) رحمه الله: "منكر الحديث جدًّا. كان يشتري الكتب ويحدث بها ثم **تغيّر حفظه** فكان يحدث بالوهم فيما سمع من الزهري وغيره فجاء رواية الراوين عنه: إسحاق بن سليمان وذويه كأنها مقلوبة. وفي رواية الشاميين عن الهقل بن زياد وغيره أشياء مستقيمة تشبه حديث الثقات"(٢).

وفي الرواة : يزيد بن ربيعة الرحبي الصنعاني من صنعاء دمشق، كنيته أبوكامل من أهل الشام. قال ابن حبان (ت٣٥٤هـ) رحمه الله: "كان شيخاً صدوقاً إلا أنه اختلط في آخر عمره فكان يروي أشياء مقلوبة لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد، وفيما وافق الثقات فهو معتبر به لقدم صدقه قبل اختلاطه من غير أن يحتج به"(٣).

وفي الرواة : يزيد بن أبي زياد، ويقال: يزيد بن زياد الشامي.ت.ق. قال الحاكم (ت٤٠٥هـ) رحمه الله: "يزيد بن أبي زياد كان يذكر بالحفظ فلما كبر ساء حفظه فكان يقلب الأسانيد ويزيد في المتون و لا يميز"(٤).

=

ص٨٣١، الجامع (٤٥٧/٢).

تنبيه: وقع في المجروحين "بن يسار" وهو خطأ مطبعي، وفي المصادر الأخرى ما أثبته.

(١) الكامل (٢٣٠٥/٦).

(٢) ترجمته في: المجروحين (٥/٣)، الكاشف (٢٧٧/٢)، التهذيب (٢١٩/١٠)، التقريب ص٩٥٧، الجامع (١٤٥/٣).

(٣) ترجمته في: المجروحين (١٠٤/٣)، الميزان (٤٢٢/٤)، الجامع (٣١٣/٣).

(٤) ترجمته في: الكامل (٢٧٢٩/٧)، الميزان (٤٢٥/٤)، الكاشف (٣٨٢/٢) نصب الراية (٤٠٢/١)، التهذيب

=

وفي الرواة : يوسف بن أسباط بن واصل الشيباني (ت١٩٥هـ). قال صدقة: "دفن يوسف بن أسباط كتبه فكان بعد تنقلب عليه فلا يجيء به كما ينبغي فاضطرب في حديثه روى عنه أبو الأحوص". قال البخاري (ت٢٥٦هـ) رحمه الله: "كان قد دفن كتبه فكان لا يجيء بحديثه كما ينبغي". قال ابن عدي (ت٣٦٥هـ) رحمه الله: "يوسف هذا عندي من أهل الصدق إلا أنه لما عدم كتبه كان يحمل على حفظه فيغلط ويشتبه عليه و لا يتعمد الكذب"(١).

٤ـ الاختلاف على الراوي : قد يقع من الراوي رواية الحديث مرّة مقلوباً ومرة غير مقلوب، فهذا اختلاف على الراوي، وليس هو بشرط فيه؛ فقد يقع القلب من الراوي ابتداء ويستمر عليه دون اختلاف عنه فيه!

والاختلاف على الراوي تشترك فيه أنواع من علوم الحديث وهي :

الشاذ.	الْمصَحَّف.
المنكر.	الْمحَّرف.
المحفوظ.	المقلوب.
المعروف.	زيادة الثقة.
المضطرب.	المزيد في متصل الأسانيد.

٥ـ الإدراج : إمّا أن يكون في المتن وإمّا أن يكون في السند؛ فالإدراج في المتن: أن يدخل الراوي ما ليس من متن الحديث فيه دون بيان أو فصل!

=

(٣٢٨/١١)، التقريب ص١٠٧٥، معجم الجرح والتعديل لرجال السنن الكبرى للبيهقي ص١٨٠.

(١) ترجمته في: التاريخ الكبير (٣٨٥/٨)، الجرح والتعديل (٢١٨/٩)، الكامل (٢٦١٤/٧)، الميزان (٤٦٢/٤)، اللسان (٣١٧/٦)، التهذيب (٤٠٧/٩).

قال ابن حجر (ت٨٥٢هـ) رحمه الله: "المخالفة إن كانت واقعة بسبب تغيير السياق أي سياق الإسناد فالواقع فيه ذلك التغيير هو مدرج الإسناد وهو أقسام . وذكرها ثم قال: وأمّا مدرج المتن فهو أن يقع في المتن كلام ليس منه؛ فتارة يكون في أوّله وتارة في أثنائه وتارة في آخره وهو الأكثر؛ لأنه يقع بعطف جملة على جملة أو بدمج موقوف من كلام الصحابة أو من بعدهم بمرفوع من كلام النبي صلى الله عليه وسلم من غير فصل فهذا هو مدرج المتن.

ويدرك الإدراج بورود رواية مفصلة للقدر المدرج فيه. أو بالتنصيص على ذلك من الراوي أو من بعض الأئمة المطلعين أو باستحالة كون النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذلك!"اهـ(١).

قلت: ويتداخل الإدراج في المتن مع المقلوب لّما يدرج الراوي في الحديث شيئاً من عنده أو يتلقنه فيقلبه، كما أدرج يزيد بن أبي زياد في خبر رواه في رفع اليدين في الصلاة جملة تلقنها فقلبت معناه!

قال أبوداود (ت٢٧٥هـ) رحمه الله: "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّازُ حَدَّثَنَا شَرِيكٌ عَنْ **يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ** عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ الْبَرَاءِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى قَرِيبٍ مِنْ أُذُنَيْهِ **ثُمَّ لَا يَعُودُ**"(٢).

هذا حديث مقلوب!

قال أبوعمر بن عبدالبر (ت٤٦٣هـ) رحمه الله: "وأما حديث البراء بن عازب في ذلك فإنه انفرد به يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء فرواه عنه الثقات الحفاظ، منهم: شعبة والثوري وابن عيينة وهشيم وخالد بن عبد الله الواسطي، لم يذكر واحد منهم عنه فيه قوله: **"ثم لا يعود"**، وإنما قاله فيه عنه من لا يحتج به على هؤلاء.

وحكى ابن عيينة عنه أنه حدثهم به قديمًا، وليس فيه: "ثم لا يعود".

ثم حدثهم به بعد ذلك، فذكر فيه: ثم لا يعود، قال: فنظرته فإذا ملحق بين سطرين، ذكره أحمد بن حنبل والحميدي عن ابن عيينة وذكره أبو داود.

---

(١) شرح النخبة، نزهة النظر/ العتر/ ص٩٠ـ٩١.

(٢) أخرجه أبوداود في كتاب الصلاة، باب من لم يذكر الرفع عند الركوع، حديث رقم (٧٤٩)، وأبويعلى في مسنده (٢٤٨/٣، تحت رقم ١٦٩٠)، والخطيب في كتابه الفصل للوصل (٣٧٣/١، تحت رقم ٣٧)، وابن عبدالبر في التمهيد (فتح المالك ٤٨/٢).

قال أبو عمر: المحفوظ في حديث يزيد بن أبي زياد، عن ابن أبي ليلى، عن البراء، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا افتتح الصلاة رفع يديه في أول مرة". وقال بعضهم فيه: "مرة واحدة".

وأما قول من قال فيه: "ثم لا يعود"؛ فخطأ عند أهل الحديث"اهـ(١).

قال ابن حجر (ت٨٥٢هـ) رحمه الله: "اتفق الحفاظ على أن قوله: **"ثم لم يعد"** مدرج في الخبر من قول يزيد بن أبي زياد"اهـ(٢).

فهذا حديث وقع فيه إدراج قلب معناه، ولذلك ـ والله أعلم ـ وصف الحاكم رحمه الله يزيد بن أبي زياد بأنه يقلب الحديث!

قال الحاكم (ت٤٠٥هـ) رحمه الله: "يزيد بن أبي زياد كان يذكر بالحفظ فلما كبر ساء حفظه فكان يقلب الأسانيد ويزيد في المتون و لا يميز"اهـ(٣).

ومن صور تداخل القلب مع الإدراج ما ذكره ابن الصلاح في قوله: "ومنها: أن يدرج في متن حديث بعض متن حديث آخر، مخالف للأول في الإسناد.

مثاله: رواية سعيد بن أبي مريم، عن مالك، عن الزهري، عن أنس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((لا تباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، ولا تنافسوا..)) الحديث. فقوله: (لا تنافسوا) أدرجه ابن أبي مريم من متن حديث آخر، رواه مالك عن أبي الزناد، عن الأعرج عن أبي هريرة، فيه: ((لا تجسسوا، ولا تحسسوا، ولا تنافسوا، ولا تحاسدوا،)). والله أعلم"اهـ(٤).

قلت: فهنا يقال: انقلب على ابن أبي مريم الحديث فأدرج في حديث ما جاء في حديث آخر، فهو مدرج مقلوب!

أمّا الإدراج في السند؛ فمن صوره : أن يدخل ما يرويه بسند مع ما يرويه بسند آخر، ويسوقهما بسند واحد! فيدرج المتنين بسند أحدهما، وهذه صورة مشتركة مع القلب! إذ يقال عن الحديث الآخر: إنه انقلب عليه فساقه بسند الحديث الآخر، فحصلت صورة القلب؛ فهو مدرج مقلوب!

---

(١) التمهيد (فتح المالك ٢/٥١).

(٢) التلخيص الحبير (١/٢٢١).

(٣) ترجمته في: الكامل (٧/٢٧٢٩)، الميزان (٤/٤٢٥)، الكاشف (٢/٣٨٢)، نصب الراية (١/٤٠٢)، التهذيب (١١/٣٢٨)، التقريب ص١٠٧٥، معجم الجرح والتعديل لرجال السنن الكبرى للبيهقي ص١٨٠.

(٤) علوم الحديث لابن الصلاح ٨٨.

قال ابن الصلاح (ت٦٤٣هـ) رحمه الله: "ومن أقسام المدرج: أن يكون متن الحديث عند الراوي له بإسناد، إلا طرفاً منه، فإنه عنده بإسناد ثان، فيدرجه من رواه عنه على الإسناد الأول، ويحذف الإسناد الثاني، ويروي جميعه بالإسناد الأول.

مثاله: حديث ابن عيينة وزائدة بن قدامة، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن وائل بن حجر: في صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي آخره: أنه جاء في الشتاء، فرآهم يرفعون أيديهم من تحت الثياب. والصواب: رواية من روى عن عاصم بن كليب بهذا الإسناد صفة الصلاة خاصة، وفصل ذكر رفع الأيدي عنه، فرواه عن عاصم، عن عبد الجبار بن وائل، عن بعض أهله، عن وائل بن حجر"اهـ(١).

٦ـ التدليس : إذا تعمد المدلس قلب اسم شيخه إمّا بالتقديم والتأخير ونحو ذلك فهذا تدليس الشيوخ، وهو من القلب**!** وهذا تداخل بين القلب والتدليس!

وفي الرواة : محمد بن سعيد المصلوب.ت.ق. قال عبدالله بن أحمد بن سوادة: "قلبوا اسمه على مائة اسم وزيادة، قد جمعتها في كتاب"اهـ(٢). قال الذهبي (ت٧٤٨هـ) رحمه الله: "وقد غيّروا اسمه على وجوه ستراً له و**تدليساً** لضعفه"اهـ(٣).

وفي الرواة : مروان بن معاوية أبوعبدالله الفزاري الكوفي نزيل مكة.ع. قال ابن أبي خيثمة عن ابن معين (ت٢٣٣هـ) رحمه الله: "كان مروان يغيِّر الأسماء يُعمِّي على الناس كان يحدِّث عن الحكم بن أبي خالد وإنما هو الحكم بن ظهير". وقال الدوري: سألت يحيى بن معين عن حديث مروان بن معاوية عن علي بن أبي الوليد قال هذا علي بن غزوان والله ما رأيت أحيل للتدليس منه". قال أبوعبيد سمعت أبا داود يقول: "مروان بن معاوية يقلب الأسماء. يقول: حدثني إبراهيم بن حصن، يعني أبا إسحاق الفزاري. وحدثني أبوبكر بن فلان عن أبي صالح، يعني أبا بكر بن عياش. يعني يسقط ما بينهما. وقيل له: مروان عن إسحاق بن حلحلة، فقال: إسحاق بن يحيى". قال في الميزان: "ثقة عالم صاحب حديث، لكن يروي عمن دبّ ودرج، فيُستأنى في شيوخه". قال في التقريب: "ثقة حافظ وكان يدلس أسماء الشيوخ"(٤).

---

(١) علوم الحديث لابن الصلاح ص٨٧.

(٢) ميزان الاعتدال (٣/٥٦٣).

(٣) ميزان الاعتدال (٣/٥٦١).

(٤) ترجمته في: سؤالات أبي عبيد لأبي داود (١/٣٢٨)، الميزان (٤/٩٣)، الكاشف (٢/٢٥٤)، التهذيب (١٠/٩٦)، =

وقد سمّى ابن عقدة قلب الحديث بأن يُعطي سند هذا المتن لمتن الآخر، وسند الآخر لمتن الأوّل سمّاه تدليساً!

عن ابن عقدة، قال: "خرج أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) ويحيى بن معين (ت٢٣٣هـ) وعلي بن المديني (ت٢٣٤هـ) إلى الكوفة إلى أبي نعيم **فدلّس عليه** يحيى بن معين أربعة أحاديث فلما فرغوا رفس يحيى بن معين حتى أقلبه، ثم قال: أمّا أحمد فيمنعه ورعه من هذا، وأمّا هذا ـ يعني: عليًّا ـ فتحنيثه[1] يمنعه من ذلك، وأمّا أنت فهذا من عملك. قال يحيى: فكانت تلك الرفسة أحب إليّ من كل شيء"[2].

وإذا سرق الراوي حديث غيره مما لم يسمعه عن شيخه الذي سمع منه ورواه بصيغة توهم السماع عنه فهذا تدليس! وهنا تداخل القلب مع التدليس أيضاً!

وفي الرواة : حميد بن الربيع بن حميد بن مالك الخزاز الكوفي. روى عن هشيم وابن عيينة وعنه محمد بن مخلد وجماعة. قال ابن معين (ت٢٣٣هـ) رحمه الله: "كذاب".

وأحسن القول فيه أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) رحمه الله. قال ابن أبي شيبة (ت٢٩٧هـ): "أنا أعلم الناس بحميد بن الربيع، وهو ثقة لكنه شَرِه **يدلس**". قال ابن عدي (ت٣٦٥هـ) رحمه الله: "كان **يسرق الحديث**، ويرفع أحاديث موقوفة، وروى أحاديث عن أئمة الناس غير محفوظة عنهم". وقال: "هو ضعيف جدًّا في كل ما يرويه". قال الدارقطني (ت٣٨٥هـ) رحمه الله: تكلموا فيه بلا حجة. قال البرقاني رحمه الله: "عامة شيوخنا يقولون: ذاهب الحديث"[3].

وفي الرواة : خالد بن غسان بن مالك الدارمي، أبو عبس البصري. قال ابن عدي (ت٣٦٥هـ) رحمه الله: "كتبت عنه بالبصرة، وكان أهل البصرة يقولون: إنه **يسرق** حديث أبي خليفة، فيحدث به عن شيوخه على أنهم لا ينكرون لأبي عبس لقاء هؤلاء المشايخ الذين يحدث عنهم، وحدّث

=

التقريب ص٩٣٢.

(١) لعله يعني عبادته، من التحنث، والله أعلم!

(٢) الجامع لأخلاق الراوي (١٣٦/١) وساقها بسياق آخر في المجروحين (٣٣/١)، وتاريخ بغداد (٣٥٣/١٢ـ٣٥٤)، انظر: تداخل التلقين مع القلب!

(٣) ترجمته في: الكامل (٦٩٦/٢)، المتروكين (٢٣٨/١)، الميزان (٦١١/١).

عن أبيه بحديثين باطلين وأبوه معروف لا بأس به". قال الدارقطني (ت٣٨٥هـ) رحمه الله: "متروك يحدث بما لم يسمع"(١).

وفي الرواة : الربيع بن صبيح السعدي أبوبكر ويقال أبوحفص البصري، مولى بني سعد بن زيد مناة.خت. ت.ق. قال ابن سعد (ت٢٣٠هـ) وابن معين (ت٢٣٣هـ) والنسائي (ت٣٠٣هـ) رحمهم الله: "ضعيف". قال أبو الوليد هشام بن عبدالملك الطيالسي (ت٢٢٧هـ): "كان الربيع لا يدلس، وكان المبارك أكثر تدليساً منه". قلت: مراده – والله اعلم – أن الربيع كان يقلب أسماء الرواة و أسانيد الأحاديث فيُظن تدليساً، وما هو بتدليس، وكان المبارك يتحقق فيه وصف التدليس أكثر من الربيع.

ويدل على نفي وصف التدليس عن الربيع، قول عثمان بن سعيد الدارمي (ت٢٨٠هـ): "المبارك [بن فضالة] عندي فوق [الربيع بن صبيح] فيما سمع من الحسن، إلا أنه ربما دلّس". قلت: مفهوم هذا أن الربيع بن صبيح لا يدلس! ويؤكده أنه وصف بالقلب وهو يتداخل مع التدليس! قال عفان بن مسلم (ت٢٦١هـ) رحمه الله: "أحاديثه كلها مقلوبة"(٢).

٧ــ التغير : هو ذهاب بعض حفظ الراوي لا كله لسبب ما، وهنا يتداخل القلب مع التغير فقد يقع القلب في حديث الراوي بعد تغيره لا قبله، وذلك إذا كان التغير طارئاً عليه.

وانظر بسط الكلام في تداخل نوع الاختلاط مع المقلوب.

٨ــ التلقين : هو أن يُدْخل في حديث الراوي ما ليس من حديثه إمّا عند القراءة عليه، أو في كتابه الذي يقرؤه أويأذن بروايته عنه.

يُفعل لقصد اختبار حفظ الراوي؛ فإن أطاعه على القلب عرف أنه غير حافظ وإن خالفه عرف أنه ضابط(٣). وقد يُفعل قصداً للإغراب!

---

(١) ترجمته في: المجروحين (٢٧٧/١)، الكامل (٩١٥/٣)، المتروكين (٢٤٩/١)، الميزان (٦٣٧/١)، الجامع (٢١١/١).

تنبيه : وقع اسمه في المجروحين (الداري)، وفي سائر المصادر (الدارمي)، كما وقع تصحيف في ترجمته من المتروكين: "يسرق حديث أبي حذيفة"، وفي سائر المصادر : "أبي خليفة".

(٢) ترجمته في: المجروحين (٢٩٦/١)، الكامل (٩٩٢/٣)، الميزان (٤١/٢)، الكاشف (٣٩٢/١)، التهذيب (٢٤٧/٣)، التقريب ص٣٢٠.

(٣) النكت لابن حجر (٨٦٦/٢).

عن يحيى بن سعيد القطان (ت١٩٨هـ) رحمه الله: "إذا كان الشيخ إذا لقنته قبل فذاك بلاء، وإذا ثبت على شيء واحد فذاك ليس به بأس"(١).

وقال الحميدي رحمه الله: "من قبل التلقين ترك حديثه الذي لقن فيه وأخذ عنه ما أتقن حفظه إذا علم ذلك التلقين حادثاً في حفظه لا يعرف به قديماً. وأمّا من عرف به قديماً في جميع حديثه فلا يقبل حديثه و لا يؤمن أن يكون ما حفظه مما لقن"(٢).

والتلقين يتداخل مع المقلوب، إذ قد يقلب حديث الراوي أو بعضه ويلقنه لأحد الغرضين السابقين!

من ذلك : عن بهز بن أسد العمي (مات بعد المائتين وقيل قبلها) وسأله حَرَمِيّ بن عمارة (ت ٢٠١هـ) عن أبان بن أبي عياش؟ فذكر له عن شعبة (ت١٦٠هـ) رحمه الله أنه قال: "كتبت حديث أنس عن الحسن وحديث الحسن عن أنس، فدفعتها إلى أبان بن أبي عياش، فقرأها عليّ". فقال حَرَمِيّ: بئس ما صنع وهذا يحل؟!"

ومن ذلك : عن حمّاد بن سلمة (ت١٦٧هـ) رحمه الله : "قلبت أحاديث على ثابت البناني فلم تنقلب، وقلبت على أبان بن أبي عياش فانقلبت"(٣).

ومن ذلك : قال خلف بن سالم: حدثني يحيى بن سعيد، قال: قدمت الكوفة وبها ابن عجلان وبها من يطلب الحديث: مليح بن وكيع، وحفص بن غياث، وعبدالله بن إدريس، ويوسف بن خالد السمتي، فقلنا: نأتي ابن عجلان.

فقال يوسف بن خالد: نقلب على هذا الشيخ حديثه، ننظر تفهمه. قال: فقلبوا فجعلوا ما كان عن سعيد عن أبيه، وما كان عن أبيه عن سعيد، ثم جئنا إليه، لكن ابن إدريس تورّع وجلس بالباب وقال: لا أستحل، وجلست معه.

ودخل حفص، ويوسف بن خالد، ومليح، فسألوه، فمرّ فيها، فلما كان عند آخر الكتاب انتبه الشيخ فقال: أعد العرض فعرض عليه، فقال: ما سألتموني عن أبي فقد حدثني سعيد به، وما سألتموني عن سعيد فقد حدثني به أبي، ثم أقبل على يوسف بن خالد، فقال: إن كنت أردت شيني وعيبي

---

(١) الكفاية ص١٤٩.

(٢) الكفاية ص١٤٩. وانظر توجيه النظر (٥٧٣/٢) فقد نقل عن ابن حزم خلاف هذا التفصيل!!والحق ما ذكره الحميدي إن شاء الله تعالى!

(٣) الجامع لأخلاق الراوي وأدب السامع (١٣٦/١).

فسلبك الله الاسلام، وأقبل على حفص، فقال: ابتلاك الله في دينك ودنياك، وأقبل على مليح، فقال: لا نفعك الله بعلمك!

قال يحيى: فمات مليح ولم ينتفع به، وابتلي حفص في بدنه بالفالج، وبالقضاء في دينه، ولم يمت يوسف حتى اتهم بالزندقة"(١).

ومن ذلك : قال أحمد بن منصور الرمادي : "كنا عند أبي نعيم نسمع مع أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) ويحيى بن معين (ت٢٣٣هـ) قال: فجاءنا يوماً يحيى ومعه ورقة قد كتبت فيها أحاديث من أحاديث أبي نعيم (يعني: الفضل بن دكين) وأدخل خلالها ما ليس من حديثه، وقال: أعطه بحضرتنا حتى يقرأ. وكان أبو نعيم إذا قعد في تيك الأيام للتحديث كان أحمد على يمينه ويحيى على يساره فلمّا خفّ المجلس ناولته الورقة، فنظر فيها كلها ثم تأملني ونظر إليها ثم قال ـ وأشار إلى أحمد ـ : أمّا هذا فآدب من أن يفعل مثل هذا، وأمّا أنت فلا تفعلن وليس هذا إلا من عمل هذا، ثم رفس يحيى رفسة رماه إلى أسفل السرير، قل: علي تعمل، فقام إليه يحيى وقبله، وقال: جزاك الله عن الإسلام خيراً، مثلك من يحدث إنما أردت أن أجربك"اهـ(٢).

ومن ذلك : ما ذكره ابن عدي (ت٣٦٥هـ) رحمه الله حيث قال: "سمعت عدّة مشايخ يحكون: أن محمد بن إسماعيل البخاري قدم بغداد فسمع به أصحاب الحديث فاجتمعوا وعمدوا إلى مائة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها وجعلوا متن هذا الإسناد لإسناد آخر وإسناد هذا المتن لمتن آخر ودفعوا إلى

---

(١) أخرجها الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص٣٩٨ـ٣٩٩، وذكرها الذهبي (ت٧٤٨هـ) في ميزان الاعتدال (٦٤٥/٣) وقال: ومع كون ابن عجلان متوسطاً في الحفظ فقد ورد ما يدل على جودة ذكائه فروى أبومحمد الرامهرمزي ...وذكر القصة"اهـ، وساقها في سير أعلام النبلاء (٣٢١/٦)، وقال: "فهذه الحكاية فيها نظر! وما أعرف عبدالله هذا (يعني: شيخ الرامهرمزي) ومليح لا يدرى من هو، ولم يكن لوكيع بن الجراح ولد يطلب أيام ابن عجلان، ثم لم يكن ظهر لهم قلب الأسانيد على الشيوخ، إنما فعل هذا بعد المائتين.."اهـ

قلت: كذا قال يرحمه الله، وقد اعتمد القصة هو نفسه في الميزان كما رأيت، واعتمدها ابن حجر في النكت (٨٧١/٢ـ٨٧٢)، والسخاوي في فتح المغيث (٣٢٣/٢). وقوله: "لم يكن ظهر لهم قلب الأسانيد على الشيوخ، إنما فعل هذا بعد المائتين"، لا يطابق الواقع فهذا شعبة (ت١٦٠هـ) وحماد بن زيد (ت١٦٧هـ) قد استعملوه، ثم التلقين قديم وصورته صورة القلب! فسبحان الله!

(٢) المجروحين (٣٣/١)، وبنحوها في تاريخ بغداد (٣٥٣/١٢ـ٣٥٤)، وانظر تهذيب التهذيب (٢٧٤/٨)، والنكت لابن حجر (٨٦٦/٢)، فتح المغيث (٣٢٣/١)، وساقها بسياق آخر الخطيب في الجامع (١٣٦/١)، انظر تداخل التدليس مع القلب!

عشرة أنفس إلى كل رجل عشرة أحاديث، وأمروهم إذا حضروا المجلس أن يلقوا ذلك على البخـــاري وأخذوا الموعد للمجلس، فحضر المجلس جماعة أصحاب الحديث من الغرباء من أهل خراسان وغيرها ومن البغداديين فلما أطمأن المجلس بأهله انتدب إليه رجل من العشرة فسأله عن حديث من تلك الأحاديث. فقال البخاري: لا أعرفه! فسأله عن الآخر فقال: لا أعرفه! فما زال يلقي عليه واحداً بعد واحد حتى فرغ من عشرته، والبخاري يقول: لا أعرفه!

فكان الفهماء ممن حضر المجلس يلتفت بعضهم إلى بعض ويقولون: الرجل فهم! ومن كان منهم غير ذلك يقضي على البخـــاري بالعجز والتقصير وقلة الفهم!

ثم انتدب رجل آخر من العشرة فسأله عن حديث من تلك الأحاديث المقلوبة فقال البخـــاري: لا أعرفه! فسأله عن آخر: فقال: لا أعرفه! فسأله عن آخر فقال: لا أعرفه! فلم يزل يلقي عليه واحداً بعد آخر حتى فرغ من عشرته والبخـــاري يقول: لا أعرفه!

ثم انتدب إليه الثالث والرابع إلى تمام العشرة حتى فرغوا كلهم من الأحاديث المقلوبة، والبخـــاري لا يزيدهم على : لا أعرفه!

فلما علم البخـــاري أنهم قد فرغوا التفت إلى الأوّل منهم فقال: أمّا حديثك الأول فهو كذا وحديثك الثاني فهو كذا والثالث والرابع على الولاء حتى أتى تمام العشرة، فرد كل متن إلى إسناده، وكل إسناد إلى متنه، وفعل بالآخر مثل ذلك، وردّ متون الأحاديث كلها إلى أسانيدها وأسانيدها إلى متونها! فأقر له الناس بالحفظ وأذعنوا له بالفضل!"[1].

---

(١) تاريخ بغداد (٢/٢٠)، سير أعلام النبلاء (١٢/٤٠٨).

تنبيه : رأيت بعض إخواننا يذهب إلى تضعيف هذه القصة بسبب جهالة مشايخ ابن عدي، وعندي أن هذا التضعيف غير مستقيم للأمور التالية:

ـــ قال السخاوي رحمه الله في فتح المغيث (١/٣٢١): "و لا يضر جهالة شيوخ ابن عـــدي فيها، فإنهم عدد ينجبر بهم جهالتهم"اهـــ.

ـــ ولأنه لا يتعجب من حفظ البخـــاري لها وتيقظه لتمييز صوابها من خطئها لأنه في الحفظ بمكان، وشهد له بذلك، وبما هو أكثر منه، فهذا أمر متواتر معروف عنه رحمه الله، فلم تزد القصة في هذا الجانب شيئاً!

ـــ أن في أمثال هذه القصة يقول أهل العلم: إنها مما استفاض استفاضة تغني عن رواية الآحاد، وذلك ـــ في مثل هذا ـــ أثبت وأقوى مما رواه العدل الواحد، وقد تلقى العلماء هذه القصة بالقبول دون نكير منهم، فَافهم!

ومن ذلك : ما حكاه العماد بن كثير قال: أتى صاحبنا ابن عبد الهادي إلى المزي، فقال له: انتخبت من روايتك أربعين حديثاً أريد قراءتها عليك، فقرأ الحديث الأوّل وكان الشيخ متكئاً فجلس، فلما أتى على الثاني تبسم، وقال: ما هو أنا ذاك البخاري!

قال ابن كثير : فكان قوله هذا عندنا أحسن من ردّه كل متن إلى سنده"(١).

ومن ذلك : أن يلقن الراوي شيئاً فيدرجه في الخبر فينقلب معناه، كما وقع ليزيد بن أبي زياد في خبر رواه في رفع اليدين انظر مصطلح (الإدراج)!

٩ــ رواة وصفوا بالقلب في رواة مخصوصين أو أحاديث مخصوصة أو أسماء مخصوصة أو نوع معيــن من القلب: هناك رواة وصفوا بالقلب في روايات معينة عن شيوخ معينين، أو في أحاديث مخصوصة، أو أسماء مخصوصة أو نوع معيــن من القلب نص على ذلك أهل العلم، وهؤلاء يدخلون تحت نوع الاختلاط، والتغير، ولكني أفردتهم هنا لأهمية تميزهم، ومن هؤلاء:

١ــ إبراهيم بن عبدالله بن همام ابن أخي عبدالرزاق. قال ابن حبان (ت٣٥٤هــ) رحمه الله: "يروي عن عبدالــرزاق **المقلوبات** الكثيرة التي لا يجوز الاحتجاج لمن يرويها لكثرتها"(٢).

٢ــ إبراهيم بن مسلــم الهجري أبو إسحاق العبدي من أهل الكوفة. ق. قال المسندي عن سفيان ابن عيينة (ت١٩٨هــ) : "إنه كان يضعفه". وقال عبدالرحمن بن بشر عن سفيان بن عيينة: "أتيت إبراهيم الهجري، فدفع إليّ عامة كتبه، فرحمت الشيخ! وأصلحت له كتابه؛ قلت: هذا عن عبدالله وهذا عن النبي ﷺ، وهذا عن عمر". قال ابن عدي (ت٣٦٥هــ) رحمه الله: "وإبراهيم الهجري هذا حدّث عنه شــعبة والثوري وغيرهما، وأحاديثه عامتها مستقيمة المعنى، وإنما أنكروا عليه كثرة روايته عن أبي الأحوص عن عبدالله وهو عندي ممن يكتب حديثه". قال ابن حجر (ت٨٥٢هــ) رحمه الله: "القصة المتقدمة عن ابن عيينة تقتضي أن حديثه عنه صحيح؛ لأنه إنما عيب عليه رفعه أحاديث موقوفة، وابن عيينة ذكر أنه ميّز حديث عبدالله من حديث النبي ﷺ"(٣).

---

(١) أشار إلى هذه القصة تلميذ الحافظ ابن كثير، الحافظ ابن الجزري في نظم الهداية وذكرها السخاوي في الغاية شرح الهداية (١/٣٤٠)، وفي فتح المغيث (١/٣٢٢).

(٢) ترجمته في : المجروحين (١/١١٨)، الكامل (١/٢٧)، المتروكين (١/٤١)، الميزان (١/٤٢)، اللسان (١/٧٣).

(٣) ترجمته في : المجروحين (١/٩٩، ١٠٢)، الكامل (١/٢١٤)، الكاشف (١/٢٢٥)، التهذيب (١/١٦٦)، التقريب ص١١٦.

٣ــ جرير بن حازم بن عبدالله بن شجاع الأزدي. ع. قال ابن معين (ت٢٣٣هـــ) رحمه الله: ليس به بأس. فقيل له: يحدِّث عن قتادة عن أنس أحاديث مناكير. فقال: ليس بشيء. هو عن قتادة، ضعيف. قال الساجي (ت٣٠٧هـــ) رحمه الله: "صدوق حدّث بأحاديث وهم فيها، وهي مقلوبة". قال ابن عدي (ت٣٦٥هـــ) رحمه الله: "وقد حدَّث عنه أيوب السختياني والليث بن ســـعد وله أحاديث كثيرة عن مشايخه، وهو مستقيم الحديث، صالح فيه، إلا روايته عن قتادة، فإنه يروي عنه أشياء لا يرويها غيره"(١).

٤ــ جويبر بن سعيد الأزدي، أبوالقاسم البلخي. (جويبر) لقب. خد. ق. قال أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـــ) رحمه الله: "ما كان عن الضحاك فهو أيسر، وما كان يسند عن النبي ﷺ فهو منكر"(٢).

٥ ــ الحسن بن أبي جعفر الجُفري من أهل البصرة، واسم أبيه عجلان. ت.ق. قال ابن عدي (ت٣٦٥هـــ) رحمه الله: "الحسن بن أبي جعفر له أحاديث صالحة وهو يروي الغرائب عن محمد بن جحادة"(٣).

٦ــ الحسن بن زريق الطهوي. قال ابن عدي (ت٣٦٥هـــ) رحمه الله: "لم أر له أنكر من حديث ابن عيينـــة عن الزهري عن أنس، الذي ذكرته فلا أدري وهم فيه، أو أخطأ أو تعمد! وسائر أحاديثه مقدار ما رواه مستقيمة"(٤).

٧ــ خالد بن يزيد. قال ابن حبان (ت٣٥٤هـــ) رحمه الله: "كان يقلب اسم عبدالرحمن بن حجيرة الأكبر أبو عبدالله فيقول: عبدالرحمن بن عبدالله بن حجيرة عن أبيه، وإنما هو عبدالله بن عبدالرحمن بن حجيرة عن أبيه"(٥).

---

(١) ترجمته في: الجرح والتعديل (٥٠٥/٢)، الكامل (٥٤٨/٢)، تهذيب الكمال (١٨٧/١)، التهذيب (٦٩/٢)، الكواكب النيرات ص١١١، الجامع (١٢٦/١).

تنبيه : وقع في ترجمته في التهذيب: "قال أبونعيم: تغير قبل موته بسنة"، ولم أجدها عند غيره، ووجدتها من قول أبي حاتم في الجرح والتعديل، وكذا نقلها في تهذيب الكمال، والكواكب النيرات.

(٢) ترجمته في: المجروحين (٢١٧/١)، الكاشف (٢٩٨/١) التهذيب (١٢٣/٢)، التقريب ص٢٠٥، الجامع (١٣٧/١).

(٣) ترجمته في: المجروحين (٢٣٧/١)، الكامل (٧١٧/٢)، المتروكين (١٩٩/١)، الكاشف (٣٢٢/١)، التقريب ص٢٣٥، التهذيب (٢٠٦/٢)، الجامع (١٦١/١).

(٤) ترجمته في: المجروحين (٢٤٠/١)، الكامل (٧٤٨/٢).

(٥) بنحوه في مشاهير علماء الأمصار ص١١٩.

٨ــ زيد بن الحباب بن الريان أبوالحسين، العُكْلي، كوفي. م.٤. قال يحيى بن معين (ت٢٣٣هـ) رحمه الله: "أحاديث زيد بن الحباب عن سفيان الثوري مقلوبة". قال ابن عدي (ت٣٦٥هـ) رحمه الله: "زيد بن الحباب له حديث كثير وهو من أثبات مشايخ الكوفة ممن لا يشك في صدقه. والذي قاله ابن معين أن أحاديثه عن الثوري مقلوبة إنما له عن الثوري أحاديث تشبه بعض تلك الأحاديث، يستغرب بذلك الإسناد وبعضه يرفعه و لا يرفعه، والباقي عن الثوري وعن غير الثوري مستقيمة كلها". قال في التقريب: "صدوق يخطئ في حديث الثوري"(١).

ومن هؤلاء أيضاً:

أحمد بن الحسن بن أبان	عبيدالله بن أبي حميد الهذلي.
زيد بن الحباب.	عثمان بن معاذ بن أبي مسلم.
سعيد بن داود الزنبري.	عمر بن إسماعيل بن مجالد الكوفي.
سفيان بن حسين السلمي.	عمرو بن شعيب.
سليمان بن عبدالرحمن التميمي.	عنبسة بن مهران.
شعبة بن الحجاج.	القاسم بن عبدالله بن عمر.
صالح بن أبي الأخضر.	قدامة بن محمد.
عاصم بن هلال.	محمد بن عقيل بن خويلد.
عبدالرحمن بن بديل.	محمد بن محصن العكاشي.
عبدالرحمن بن عبدالله بن عمر.	محمد بن مصعب بن صدقة.
عبدالرحمن بن أبي الموال.	مصعب بن سلام.
عبدالرحمن بن زيد العمي.	معدي بن سليمان.
عبدالرزاق بن عمر الدمشقي.	نائل بن نجيح.
عبدالله بن عبدالعزيز الليثي.	هشام بن زياد.
عبدالله بن محمد بن ربيعة المقدمي.	يحيى بن سعيد القرشي.

---

(١) ترجمته في: الكامل (١٠٦٥/٣) الميزان (١٠٠/٣)، الكاشف (٤١٥/١)، التهذيب (٤٠٣/٣)، التقريب ص٣٥١.

يحيى بن صالح الأيلي. يحيى بن ميمون.

يحيى بن محمد بن قيس. يزيد بن عبدالملك.

وقد أفردت الرواة الموصوفين بقلب الحديث أو سرقته بمعجم ترجمت فيه لهم تراجم مختصرة[١]، ولله الحمد والمنة!

١٠ــ رواية الأكابر عن الأصاغر : هذا النوع يتداخل مع المقلوب، إذ قد يتوهم وقع القلب في السند الذي وقعت فيه هذه الصورة، أعني رواية الأكابر عن الأصاغر.

قال السخاوي (ت٨٠٢هـــ) رحمه الله عند كلامه عن هذا النوع: "هو نوع مهم تدعو لفعله الهمم العلية والأنفس الزكية، ولذا قيل: لا يكون الرجل محدثاً حتى يأخذ عمن فوقه ومثله ودونه.

وفائدة ضبطه: الخوف من ظن الانقلاب في السند مع ما فيه من العمل بقوله صلى الله عليه وسلم: "أنزلوا الناس منازلهم"[٢]وإلى ذلك أشار ابن الصلاح بقوله: ومن الفائدة فيه ألا يتوهم كون المروي عنه أكبر وأفضل نظراً إلى أن الأغلب كون المروي عنه كذلك فتجهل بذلك مترلتهما"اهـــ[١].

---

(١) وبلغت التراجم فيه أربعاً وسبعين وثلاثمئة[لعل الصواب:ثلثمائة] ترجمة!

(٢) حديث ضعيف.

والحديث علّقه مســـلم في مقدمة صحيحه، بصيغة التمريض، فقال: "وقد ذكر عن عائشة..."، كما أن مقدمة صحيحه ليست على شرطه، وأخرجه أبـــوداود في كتاب الأدب باب في تنزيل الناس منـــــــــــازلهم حديث رقم (٤٨٤٢)، وأبويعلى في مسنده (٢٤٦/٨، حديث رقم ٤٨٢٦)، وأبو الشيخ في كتاب الأمثال ص١٧١، تحت رقم (٢٤١)، وأبونعيم في الحلية (تقريب البغية ٤٧٧/٢، تحت رقم ٢٧٧٢)، وأخرجه في المستخرج على صحيح مســـلم (٨٩/١، تحت رقم ٥٧)، وأخرجه البيهقي في كتاب الآداب له ص١٩٤، تحت رقم (٣٢٢)، جميعهم من طريق يحيى بن يمان عن سفيان، وسياقه كما عند أبي داود: "حَدَّثَنَا يحيى بْنُ إِسْمَاعِيلَ وَابْنُ أَبِي خَلَفٍ أَنَّ يَحْيَى بْنَ الْيَمَانِ أَخْبَرَهُمْ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَبِيبٍ أَنَّ عَائِشَةَ مَرَّ بِهَا سَائِلٌ فَأَعْطَتْهُ كِسْرَةً وَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ وَهَيْئَةٌ فَأَقْعَدَتْهُ فَأَكَلَ فَقِيلَ لَهَا فِي ذَلِكَ فَقَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى للَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْزِلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ".

قَالَ أَبُو دَاوُد (ت٢٧٥هـــ) رحمه الله عقب إخراجه: "وَحَدِيثُ يَحْيَى مُخْتَصَرٌ قَالَ أَبُو دَاوُد مَيْمُونٌ لَمْ يُدْرِكْ عَائِشَةَ"اهـــ وقال أبونعيم الأصبهاني (ت٤٣٠هـــ) رحمه الله في الحلية (٣٧٩/٤): "غريب من حديث الثـــوري عن حبيب، تفرد به يحيى بن يمان"اهـــ.

وأخرجه البيهقي في الآداب ص١٩٤، تحت رقم (٣٢٣)، من طريق يحيى بن يمان عن سفيان عن أسامة بن زيد عن عمر بن مخراق، قال مرّ على عائشة رضي الله عنها رجل ..."، وقال البيهقي عقبه: "فكأن يحيى بن يمان رواه على الوجهين جميعاً"اهـــ.

=

قلت: والقلب على هذا الوجه من صور القلب الإسنادي بإبدال راوٍ بآخر في السند.

=

قلت: يحيى بن يمان، قال في التقريب ص١٠٧٠: "صدوق عابد يخطئ كثيراً وقد تغير"اهـ، وقد أورده ابن الكيال في الكواكب النيرات ص٤٣٦، ولم يتميز ضبطه، بل قال أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) رحمه الله: "حدّث عن الثوري (ت١٦١هـ) بعجائب..."، وروايته هنا عن سفيان الثوري!

فللحديث ثلاث علل:

ـ الانقطاع بين ميمون وعائشة كما قال أبـوداود رحمه الله، وقاله أبوحاتم (ت٢٧٧هـ) رحمه الله كما في كتاب المراسيل لابنه ص١٦٧.

ـ الخلل الواقع في رواية يحيى بن يمان عن سفيان ويُخشى أن يكون هذا منها! خاصة وأنه تفرد بالحديث عن الثـوري كما قال أبونعيم الأصبهاني (ت٤٣٠هـ) رحمه الله.

ـ اضطراب يحيى بن يمان في روايته للحديث كما أشار إليه البيهقي.

ـ وعلّة رابعة وهي تدليس ميمون بن أبي شبيب، ذكر ذلك العراقي في التقييد والإيضاح ص٣٢٩، فعنعنته لا تُقبل، ولو ثبتت معاصرته للسيدة عائشة رضي الله عنها !

وعلة خامسة : وهي حبيب بن أبي ثابت كثير الإرسال والتدليس، وقد عنعن.

وفي الطريق الثاني الذي أخرجه البيهقي من طريق أسامة بن زيد عن عمر بن مخراق عن عائشة علة أخرى وهي ما أشار إليه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٣٥/٦): "عمر بن مخراق روى عن رجل عن عائشة، روى عنه أسامة بن زيد سمعت أبي يقول ذلك"اهـ وكذا قال ابن حبـان في الثقات (١٨١/٧)، وعدّه في أتباع التابعين. فروايته عن عائشة منقطعة! قال العراقي في التقييد والإيضاح ص٣٣٠: "وعلى هذا فلا يصح إسناده والله أعلم. ويحتمل أن الرجل الذي أبهمه عمر بن مخراق هو ميمون بن أبي شبيب فلا يكون له إلا وجه واحد، كما قال البزار"اهـ قلت: هذا إذا سلم من اضطراب يحيى بن يمان!

وقد ضعف هذا الحديث الألباني رحمه الله في سلسلة الأحاديث الضعيفة، تحت رقم (١٨٩٤).

تنبيه : علق الحاكم في معرفة علوم الحديث ص٤٩، هذا الحديث قائلاً: "صحت الرواية عن عائشة أنها قالت : "أمرنا رسول الله أن نترل الناس منازلهم". ويبدو أن ابن الصلاح تابعه على هذا التصحيح، فقد قال في علوم الحديث (مع التقييد والإيضاح) ص٣٢٨: "وقد صح عن عائشة..". وقد تعقبه العراقي رحمه الله في التقييد والإيضاح ص٣٢٨ على ذلك فقال: "جزم المصنف بصحة حديث عائشة فيه نظر..."اهـ في بحث ماتع كثير الفوائد فانظره غير مأمور! فإن استقل الطريق الثاني فإن الحديث يتقوى به، وقد حسن السخاوي في المقاصد الحسنة ص١٧٩ الحديث لغيره! لكن لم يتبين لي ذلك، فالحديث يبقى على حاله والله أعلم!

(١) فتح المغيث (١٦٤/٤).

١١ــ رواية الحديث بالمعنى : يشترط في الراوي إذا روى بالمعنى أن يكون عالماً بما يحيل المعاني إليه من الألفاظ!

فإذا لم يضبط ذلك فإنه يقع في قلب معاني الحديث.

قال عبدالله بن الزبير الحميدي رحمه الله: "ما الغفلة التي يرد بها حديث الرضا الذي لا يعرف يكذب؟ قلت: هو أن يكون في كتابه غلط فيقال له في ذلك فيترك ما في كتابه ويحدِّث بما قالوا أو يغيره في كتابه بقولهم، لا يعقل فرق ما بين ذلك، أو يصحف ذلك تصحيفاً فاحشاً **يقلب المعنى** لا يعقل ذلك، فيُكّف عنه"(١).

وهذا يتداخل مع قلب المتن!

١٢ــ الرواية على الجادة : هي أن يكون للحديث سند على غير الرواية المشهورة للراوي كأن يكون الحديث من رواية مــالك عن سالم عن ابن عمر، فيقلبه الراوي ويرويه على الرواية المشهورة لمالك فيجعله: مــالك عن نافع عن ابن عمر!

وقد يقع مثله في رواية الأكابر عن الأصاغر، فينقلب على الراوي على الجادة!

وأشار إلى ذلك التداخل بين المقلوب والرواية على الجادة الحافظ ابن حجر (ت٨٥٢هــ) رحمه الله حيث قال: "وقد كان بعض القدماء يبالغ في عيب من وقع له ذلك، فروينا في مسند الإمام أحمد(٢) عن يحيى بن سعيد القطان (ت١٩٨هــ) أنه قال: حدّث سفيان الثوري (ت١٦١هــ) عن عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ أنه قال: لا تصحب الملائكة رفقة فيها جرس فقلت له: تعست يا أبا عبدالله (أي: عثرت) فقال: كيف هو؟ قلت: حدثني عبيدالله بن عمر عن نافع عن سالم عن أبي الجراح عن أم حبيبة عن النبي ﷺ فقال: صدقت.

وقد اشتمل هذا الخبر على عظم دين الثوري (ت١٦١هــ) وتواضعه وإنصافه، وعلى قوّة حافظة تلميذه القطان (ت١٩٨هــ) وجرأته على شيخه حتى خاطبه بذلك ونبهه على عثوره حيث **سلك الجادة** لأن جلّ رواية نافع هي عن ابن عمر، فكان قول الذي يسلك غيرها إذا كان ضابطاً أرجح"اهــ(٣).

قلت : فالرواية المرجوحة هي المقلوبة، وهذا هو الشذوذ، ومقابلها المحفوظ!

---

(١) الكفاية ص١٤٨.

(٢) (٤٢٦/٦).

(٣) نقله في فتح المغيث (٣٢٧/١ــ٣٢٨) ، وقال عقبه: "انتهى مع زيادة وحذف".

١٣ــ الشاذ : قال ابن حجر (ت٨٥٢هـــ) رحمه الله: "كل مقلوب لا يخرج عن كونه معللاً أو شاذًّا، لأنه إنما يظهر أمره بجمع الطرق واعتبار بعضها ببعض ومعرفة من يوافق ممن يخالف فصار المقلوب أخص من المعلل والشاذ، والله أعلم"اهـــ(١).

قلت : فهذا محل تداخل بين الشاذ والمقلوب، إذ مخالفة الراوي لغيره من الرواة ممن هم أرجح منه يُعد من الشذوذ، والراوي لّما يقلب الحديث تقع روايته على هذه الهيئة فهو شاذ! وروايته مرجوحة والمحفوظ رواية الثقات غيره.

وقد تقع صورة الشاذ على هيئة الرواية على الجادة!

وانظر : المعلل!

١٤ــ الغريب (الأحاديث الغرائب) : وذلك أن قلب الحديث قد يقع بقصد الإغراب وهذا تداخل بين المقلوب والغريب!

قال الحاكم (ت٤٠٥هـــ) رحمه الله، حينما تكلم في طبقات المجروحين: "الطبقة الثانية من المجروحين قوم عمدوا إلى أحاديث مشهورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأسانيد معروفة ووضعوا إليها تلك الأسانيد فركبوها عليها **لتستغرب تلك الأسانيد**"اهـــ(٢).

قال ابن الصلاح (ت٦٤٣هـــ) رحمه الله في كلامه عن المقلوب: "هو نحو حديث مشهور عن سالم جعل عن نافع **ليصير بذلك غريباً مرغوباً فيه**"اهـــ(٣).

قال السخاوي (ت٩٠٢هـــ) رحمه الله: "وربما يقصد بقلب السند كله الإغراب أيضاً إذ لا انحصار له في الراوي الواحد، كما أنه قد يقصد الامتحان بقلب راوٍ واحد"اهـــ(٤).

وكثرة وقوع الأحاديث الغريبة في حديث الراوي عن المعروفين بما لا يعرف في حديثهم تُعْلِم بضعف ضبطه وخفته!

عن عبدالرحمن بن مهدي (ت١٩٨هـــ) رحمه الله قال: "قلت لشعبة: من الذي تترك الرواية عنه؟ قال: إذا أكثر عن المعروفين من الرواية ما لا يعرف"اهـــ (٥).

---

(١) النكت لابن حجـــر (٢/٨٧٤).

(٢) المدخل إلى كتاب الإكليل ص٥٩.

(٣) علوم الحديث ص٩١.

(٤) فتح المغيث (١/٣٢٢).

(٥) المجروحين (١/٧٤)، الكفاية ص١٤٢. وساقه في الكفاية ص١٤٥ بلفظ أتم من هذا!

وقال أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) رحمه الله: "توهمت أن بقية لا يحدِّث بالمناكير عن المشاهير فعلمت من أين أتي"(١).

ولّما ذكر السخاوي (ت٩٠٢هـ) رحمه الله، قلب الحديث وسرقته طلباً للإغراب بالنقل لكون المشهور خلافه، قال: "وللخوف من هذه الآفة كره أهل الحديث تتبع الغرائب"اهـ(٢).

من ذلك: قال أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) رحمه الله: "شر الحديث الغرائب التي لا يعمل بها و لا يعتمد عليها"(٣).

قال زهير بن معاوية لعيسى بن يونس: "ينبغي للرجل أن يتوقى رواية غريب الحديث، فإني أعرف رجلاً كان يصلي في اليوم مائتي ركعة، ما أفسده عند الناس إلا رواية غريب الحديث..."(٤).

قال المعلمي رحمه الله: "وكثرة الغرائب إنما تضر الراوي في أحد حالين:

الأولى : أن تكون مع غرابتها منكرة عن شيوخ ثقات بأسانيد جيدة.

الثانية : أن يكون مع كثرة غرائبه غير معروف بكثرة الطلب.

ففي الحال الأولى تكون تبعة النكارة على الراوي نفسه لظهور براءة من فوقه عنها.

وفي الحال الثانية يقال: من أين له هذه الغرائب الكثيرة مع قلة طلبه؟ فيتهم بسرقة الحديث كما قال ابن نمير (ت٢٣٤هـ) في أبي هاشم الرفاعي: "كان أضعفنا طلباً وأكثرنا غرائب"."اهـ(٥).

قلت : في الرواة : محمد بن يزيد بن محمد بن كثير العجلي أبوهشام الرِّفاعي (ت٢٤٨هـ).م.ت.ق. قال ابن نمير رحمه الله: "كان أبوهشام يسرق الحديث". وروى أبوحاتم عن ابن نمير قال: "أضعفنا طلباً وأكثرنا غرائب"(٦).

وفي الرواة : عبدالواحد بن زياد أبوبشر العبدي البصري، أحد المشاهير.خ.م. قال الذهبي (ت٧٤٨هـ) رحمه الله: "احتجا به في الصحيحين وتجنبا تلك المناكير التي نقمت عليه! قال يحيى بن سعيد القطان (ت١٩٨هـ) رحمه الله: ما رأيته يطلب حديثاً بالبصرة و لا بالكوفة قط، وكنت أجلس

---

(١) المجروحين (١/٧٣ـ٧٤).

(٢) فتح المغيث (١/٣٢٠).

(٣) الكفاية ص١٤١.

(٤) الكفاية ص١٤٢ـ١٤٣.

(٥) التنكيل بما في تأنيب الكوثري من أباطيل (١/٩٩).

(٦) ترجمته في: الكامل (٦/٢٢٧٧)، تاريخ بغداد (٣/٣٧٥)، الميزان (٤/٦٨)، الكاشف (٢/٢٣١)، التهذيب (٩/٥٢٦)، التقريب ص٩٠٩.

على بابه يوم الجمعة بعد الصلاة أذاكره حديث الأعمش لا يعرف منه حرفاً. قال الفلاس: سمعت أباداود قال: عمد عبدالواحد إلى أحاديث كان يرسلها الأعمش فوصلها يقول: حدثنا الأعمش حدثنا مجاهد في كذا وكذا"اهـ(١). قال ابن حجر (ت٨٥٢هـ) رحمه الله: "ثقة. في حديثه عن الأعمش وحده مقال"اهـ(٢). قلت : كذا قال رحمه الله، فأطلق وجود المقال في حديثه عن الأعمش، مع أن البخاري (ت٢٥٦هـ) ومسلماً (ت٢٦١هـ) رحمهما الله قد أخرجا روايته عن الأعمش(٣)، وانفرد البخاري بالإخراج له من روايته عن الأعمش عن أبي صالح(٤). كما انفرد مسلم بالإخراج له عن الأعمش عن مجاهد(٥). وقد قال ابن حجر نفسه رحمه الله، متعقباً كلمة القطان: "هذا غير قادح، لأنه كان صاحب كتاب"اهـ(٦). وهذا الجواب شامل لكل مرويات عبدالواحد، وتدخل فيها مروياته عن الأعمش دخولاً أوّليًّا؛ لأنها هي موضوع كلام يحيى بن سعيد! وقد توجه بعضهم(٧) إلى حصر النكارة في مرويات عبدالواحد عن الأعمش عن مجاهد لكلمة أبي داود؛ وأنها هي التي تجنبها الشيخان!

---

(١) ميزان الاعتدال (٦٧٢/٢).

(٢) التقريب ص٦٣٠.

(٣) أرقام الأحاديث التي أخرجها له البخاري (وقد استقرأتها من خلال برنامج صخر موسوعة الحديث) هي لتالية: (١٢٥، ٢٥٧ ، ٢٦٥ ، ٦٤٧ ، ٧٤٦ ، ١٠٨٤ ، ١٧٠٢ ، ١٧٥٠ ، ٢٠٦٨ ، ٢٢٥٢ ، ٢٣٥٨ ، ٢٣٨٦ ، ٢٥٠٩ ، ٢٦٧٣ ، ٢٩١٦ ، ٢٩١٨ ، ٣٣٣٩ ، ٣٣٦٦ ، ٤٣٤٠ ، ٤٩٤٥ ، ٥٠٥٦ ، ٥٧٩٨ ، ٦٦٨٣ ، ٦٧٩٩ ، ٧٤٦٢).

وأرقام الأحاديث التي أخرجها له مسلم هي التالية: (٢٩٢، ٣٦٨، ٥٢٠، ٦٩٥، ٧١٥، ١٦٠٣، ١٦٥٩).

(٤) أرقام الأحاديث التي أخرجها له البخاري من طريق عبد الواحد عن الأعمش عن أبي صالح، هي التالية: (٦٤٧، ٢٣٥٨، ٣٣٩، ٦٧٩٩).

(٥) وأوردها متابعة في كتاب الطهارة باب الدليل على نجاسة البول ووجوب الاستبراء منه، حديث رقم (٢٩٢)، وسياقه، قال مسلم: "حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا وَقَالَ الْآخَرَانِ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا **الْأَعْمَشُ قَالَ سَمِعْتُ مُجَاهِدًا** يُحَدِّثُ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَبْرَيْنِ فَقَالَ أَمَا إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ قَالَ فَدَعَا بِعَسِيبٍ رَطْبٍ فَشَقَّهُ بِاثْنَيْنِ ثُمَّ غَرَسَ عَلَى هَذَا وَاحِدًا وَعَلَى هَذَا وَاحِدًا ثُمَّ قَالَ لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا حَدَّثَنِيهِ أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ الْأَزْدِيُّ حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ **حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ** غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ وَكَانَ الْآخَرُ لَا يَسْتَنْزِهُ عَنْ الْبَوْلِ أَوْ مِنْ الْبَوْلِ".

(٦) هدي الساري ص٤٢٢.

(٧) وهو المُعَلِّق على الكاشف (٦٧٢/١).

والواقع أن مسلماً أخرج له من هذه الطريق متابعة في موضع واحد، كما سبقت الإشارة إليه؛ فالجواب هو ما ذكره الحافظ رحم الله الجميع. وعلى كل حال؛ فإن هناك أحاديث أنكرت على عبدالواحد[١]، وقد تجنبها الشيخان، كما قال الذهبي رحمه الله. والمقصود هنا كلمة القطان فإنه أشار إلى نكارة بعض الأحاديث عند عبدالواحد داعماً كلامه بأمرين:

الأول : ما ذكره في قوله: "ما رأيته يطلب حديثاً بالبصرة و لا بالكوفة قط"!

الثاني : ما ذكره في قوله: "وكنت أجلس على بابه يوم الجمعة بعد الصلاة أذاكره حديث الأعمش لا يعرف منه حرفًا"!

وجواب الحافظ يحصل به دفع الأمر الثاني، ويبقى الأول! وفيه غمز عبدالواحد بسبب ما في بعض حديثه من النكارة (الغرائب) مع عدم رؤيته يطلب الحديث بالكوفة والبصرة!

١٥ــ الفوائد (فائدة) : من الاصطلاحات التي تأتي في كلام أئمة الجرح والتعديل، ويقصدون بها الحديث الغريب، الذي جاء على غير الرواية المعروفة، أو الحديث النادر الذي عزّ وقلّ الوقوف على مثله.

قال المعلمي (ت١٣٨٥هـ) رحمه الله: "معنى الفوائد في اصطلاحهم: [هو ما يراه المحدِّث في أحاديث الراوي و] يرى أنها لا توجد عند غيره"اهـ[٢].

قلت : ولّما كان الغالب على مثل هذه الأحاديث الضعف والنكارة كان التعليم لها بكونها "فائدة" مشعر بقوة احتمال ضعفها!

قال أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) رحمه الله: "إذا سمعت أصحاب الحديث يقولون: هذا حديث غريب، أو فائدة؛ فاعلم أنه خطأ أو دخل حديث في حديث، أو خطأ من المحدِّث أو حديث ليس له إسناد، وإن كان قد روى شعبة (ت١٦٠هـ) وسفيان (ت١٦١هـ)، فإذا سمعتهم يقولون: هذا لا شيء فاعلم أنه حديث صحيح"اهـ[٣].

قلت : ومن هذا الخطأ الحديث ينقلب على الراوي سنداً أو متناً فيُظن فائدة!

وفي الرواة : " محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلي الأنصاري الكوفي القاضي أبوعبدالرحمن.خت.د.٤."

---

(١) لم يذكر العقيلي (ت٣٢٢هـ) و ابن عدي (ت٣٦٥هـ) رحمهما الله، في ترجمة عبدالواحد أبي بشر شيئاً مما أنكر عليه!

(٢) تعليق المعلمي على الفوائد المجموعة ص٤٨٢، بتصرّف وزيادة ما بين معقوفتين!

(٣) الكفاية ص١٤٢.

قال شعبة (ت١٦٠هـ) رحمه الله: "أفادني ابن أبي ليلى أحاديث فإذا هي مقلوبة"[١].

١٦ـ كثرة الخطأ : وصف في الراوي يقتضي تضعيفه، وقد يترك حديثه بسببه فلم يعد صالحاً للتقوي! ومن صور الخطأ التي يقع فيها الراوي بسبب خفة ضبطه حتى يسوء حفظه أن يقلب الأحاديث فيجعل سند هذا الحديث للآخر، أو يبدل راوياً في السند بغيره وهكذا!

١٧ـ الحديث المبدل : جاء عند الحافظ ابن حجر (ت٨٥٢هـ) رحمه الله، حيث نقل السخاوي (ت٩٠٢هـ) رحمه الله عن شيخه الحافظ ابن حجر أنه اصطلح على أن ما كان القلب فيه في الأسماء بتقديم أو تأخير فهو من المقلوب عنده، ويسميه بـ (المبدل)![٢].

١٨ـ المتروك : إذا كثرت مخالفة الراوي للثقات و لم تكد توافقها تركوا حديثه! ووصف بأنه (منكر الحديث)[٣]. بل قد يتهم الراوي بسبب ذلك!

ورواية المتهم بالكذب تسمى أيضاً بـ (المتروك)!

وقال السيوطي (ت٩١١هـ) رحمه الله:

وسم بالمتروك فرداً تصب راوٍ له متهم بالكـــــذب

أو عرفوه منه في غير الأثر أو فسق أو غفلة أو وهم كثر[٤]

وانظر: (المنكر).

١٩ـ المدبج (رواية الأقران): والأقران هم من تماثلوا أو تقاربوا في الأخذ عن الشيوخ، وفي السن غالباً[٥]. وقال ابن حجر (ت٨٥٢هـ) رحمه الله: "فإن تشارك الراوي ومن روى عنه في أمر من الأمور المتعلقة بالرواية مثل السن واللقي و الأخذ عن المشايخ فهو النوع الذي يقال له: رواية الأقران، لأنه حينئذ يكون راوياً عن قرينه!"اهـ[٦].

---

(١) ترجمته في: المجروحين (٢/٢٤٣)، الميزان (٣/٦١٣)، الكاشف (٢/١٩٧)، التهذيب (٩/٣٠١)، التقريب ص٨٧١..

(٢) فتح المغيث (٢/٣٢٨)، الغاية شرح الهداية (١/٣٣٩).

(٣) النكت لابن حجر (٢/٦٧٥).

(٤) ألفية السيوطي ص٤١، وانظر توجيه النظر (٢/٥٧٤)..

(٥) علوم الحديث (مع التقييد والإيضاح) ص٣٣٣.

(٦) نزهة النظر ص١٢٤، وانظر فتح المغيث (٤/١٦٨).

قال السخاوي (ت٩٠٢هـ) رحمه الله: "وهو نوع مهم. وفائدته ضبط الأمن من ظن الزيادة في الإسناد أو إبدال الواو بـ (عن) إن كان بالعنعنة"اهـ(١).

وإبدال "الواو" بـ "عن" هو قلب في السند؛ فيكون السند مثلاً من رواية مالك عن ابن جريج عن الزهري، فيُظن السند : مالك وابن جريج عن الزهري، فتبدل (عن) بالواو، لأنهما أقران! فهذا قلب في صيغ التحمل بين الرواة في السند!

وهناك قلب آخر، وهو ما يقع في التدبيج.

قال أبوموسى المدني (ت٥٨١هـ) رحمه الله: "من الأسانيد التي روي قلبها وعكسها يلحق بما تقدم من نوعه، وهو رواية مالك بن أنس عن سفيان الثوري عن عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج. ثم ساقها. ثم قال: رواية ابن جريج عن سفيان الثوري عن مالك؛ ثم ساقها"اهـ(٢).

قال صاحب المصباح في علوم الحديث(٣) : "ومن هذا النوع من التدبيج نوع ينقلب مع كونه مستوياً في جميع الأمور المذكورة أن يفرق بينه وبين المقلوب الذي سبق بيانه في أنواع الحديث الضعيف. وهذا النوع عجيب وطريف، مثاله: رواية مالك عن سفيان الثوري عن عبدالملك بن جريج، ورواية عبدالملك بن جريج عن سفيان الثوري عن مالك بن أنس!"اهـ.

٢٠ـ الحديث المركب : اصطلح بعض أهل الحديث على تسمية الحديث إذا كان مشهوراً براوٍ فجعل مكانه راوياً آخر أن يسميه بـ (المركب)!

واصطلح ابن الجزري على تسمية الحديث الذي جعل اسناده لمتن آخر ومتنه لسند آخر بـ (المركب)!

فهنا معنيان لمصطلح واحد، وقد أشار إلى ذلك ابن الجزري في منظومته الهداية في علم الرواية، حيث يقول:

والخبر المقلوب أن يكون عن ... سالم يأتي نافع ليرغبن

وقيل فاعل هذا يسرق ... ثم **مركب** على ذا أطلقوا

قلت: **وعندي** أنه الذي وضع ... إسناد ذا لغيره كما وقع

---

(١) فتح المغيث (١٦٨/٤).

(٢) اللطائف من دقائق المعارف في علوم الحفاظ الأعارف ص١٢٠ـ ١٢١، ، تحت رقم ١٩١ـ ١٩٢.

(٣) ص٢٤٠. وانظر الوسيط في علوم ومصطلح الحديث ص٥٥٣ .

تنبيه : وجدت رواية ابن جريج عن الثوري عن مالك عند الشافعي في مسنده (ترتيب السندي) (١١١/٢)، وقد ذكرها السيوطي في رسالته الفانيد في حلاوة الأسانيد ص٥٥، ووجدت رواية مالك عن الثوري عن ابن جريج، أخرجها أبوموسى المدني (ت٥٨١هـ) في كتابه اللطائف ص١٢٠ـ ١٢١، ، تحت رقم ١٩١ـ ١٩٢. وانظر تدريب الراوي (٢٤٨/٢).

للحافظ البخـــــاري في بغداد والمزِّ أيضاً بابن عبدالهادي[١]

ومن أهل الحديث الذين استعملوا كلمة : يركب الأسانيد، أوسمّى فاعل ذلك: (مُرَكِّب)، أو قال: يركب متناً على إسناد، أو قال: هذا حديث مركب:

فضلك الرازي (ت٢٧٠هـــ) رحمه الله: قال أبوأحمد العسال: سمعت فضلك الرازي يقول: دخلت على محمد بن حميد وهو **يركب** الأسانيد على المتون"[٢].

ابن شاهين (٣٨٥هـــ) رحمه الله، وذلك أن في الرواة: عبدالرحمن بن عثمان بن أمية بن عبدالرحمن بن أبي بكرة الثقفي أبوبحر البكراوي.د.ق. قال أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـــ) رحمه الله: "طرح الناس حديثه". قال ابن المديني (ت٢٣٤هـــ) رحمه الله: "ذهب حديثه". قال أبوداود (ت٢٧٥هـــ) رحمه الله: "تركوا حديثه". قال البخاري (ت٢٥٦هـــ) رحمه الله: "لم يتبين لي طرحه"[٣]. قال ابن شاهين (ت٣٨٥هـــ) رحمه الله مفسراً كلمة الإمام أحمد بن حنبل: "طرح الناس حديثه": "وهذا الكلام من أحمد بن حـــنبل في أبي بحر شديد وإذا طرح حديث الإنسان كان أشد من الضعيف والمضطرب. و لا يطرح إلا **حديث المُرَكِّب** والوضاع للحديث ونحو ذلك، و لا يخرج في الصحيح"[٤].

وجاء في كلام الذهبي (ت٧٤٨هـــ) حيث قال رحمه الله في كلامه عن المقلوب: "فمن فعل ذلك خطأ فقريب!

ومن تعمّد ذلك **وركب** متناً على إسناد ليس له فهو سارق الحديث، وهو الذي يقال في حقه: فلان يسرق الحديث. ومن ذلك أن يسرق حديثاً ما سمعه فيدعي سماعه من رجل.

=

(١) الهداية في علم الرواية مع شرحها الغاية للسخاوي (١/٣٣٩ـــ٣٤٣).

(٢) انظر ترجمة محمد بن حميد في: المجروحين (٢/٣٠٣)، المتروكين (٣/٥٤)، الكاشف (٢/١٦٦)، الكشف الحثيث ص٢٢٧، التهذيب (٩/١٢٧)، التقريب ص٨٣٩، الجامع (٢/٤٧٠).

(٣) ترجمته في: المجروحين (٢/٦١)، الكامل (٤/١٦٠٥)، المتروكين (٢/٩٧)، الكاشف (١/٦٣٦)، التهذيب (٦/٢٢٦)، التقريب ص٥٩٠، الجامع (٢/٧٨).

تنبيه : وقع في المجروحين اسمه هكذا: "عبدالرحمن بن عثمان بن أبي أمية"، وما أثبته في التهذيب والتقريب.

(٤) ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه، لابن شاهين ص١١٠.

تنبيه : وقع في المجروحين اسمه هكذا: "عبدالرحمن بن عثمان بن أبي أمية"، وما أثبته في التهذيب والتقريب.

وإن سرق فأتى بإسناد ضعيف لمتن لم يثبت سنده فهو أخف جرماً ممن سرق حديثاً لم يصح متنه وركب له إسناداً صحيحاً؛ فإن هذا نوع من الوضع والافتراء، فإن كان ذلك في متون الحلال والحرام؛ فهو أعظم اثماً، وقد تبوأ بيتاً في جهنم!"اهـ[١].

وجاء في كلام الحافظ ابن كثير في كتابه البداية والنهاية عند ذكره أحداث سنة أربعين من الهجرة، قال: "قال ابن عساكر: أنبأنا ابو يعلى ثنا المقري أنا أبو نعيم الحافظ أنا أبو احمد الغطريفي ثنا أبو الحسين بن أبي مقاتل ثنا محمد بن عبيد بن عتبة حدثنا محمد بن علي الوهبي الكوفي ثنا أحمد بن عمران بن سلمة وكان ثقة عدلاً مرضيًّا ثنا سفيان الثوري عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله قال: "كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فسئل عن علي فقال قسمت الحكمة عشرة أجزاء أعطي علي تسعة والناس جزءًا واحدًا "

وسكت الحافظ ابن عساكر على هذا الحديث ولم ينبه على أمره وهو منكر بل موضوع **مُرَكّب على سفيان الثوري بإسناده** قبح الله واضعه ومن افتراه واختلقه"اهـ

وجاء في كلام غيرهم وإنما ذكرت هذا دون استقراء!

٢١ـ الحديث المسروق (وصف الراوي بالسرقة) : صورته أن يعمد إلى متن مشهور براوٍ كسالم فيبدله بواحد نظيره في الطبقة كنافع، يفعل ذلك كذباً!

قال ابن دقيق العيد (ت٧٠٢هـ) رحمه الله عن هذا: "قد يطلق على راويه إنه يسرق الحديث"[٢].

قال الذهبي (ت٧٤٨هـ) رحمه الله: "من تعمّد ... وركب متناً على إسناد ليس له فهو سارق الحديث وهو الذي يقال في حقه : فلان يسرق الحديث، ومن ذلك أن يسرق حديثاً ما سمعه فيدّعي سماعه من رجل"اهـ[٣].

وقال السخاوي (ت٩٠٢هـ) يرحمه الله: "ما كان متنه مشهوراً براوٍ كسالم يبدل بواحد من الرواة نظيره في الطبقة كنافع... وقد قيل في فاعل هذا: يسرق الحديث، وربما قيل في الحديث نفسه: مسروق.

قال: وفي إطلاق السرقة على ذلك نظر، إلا أن يكون الراوي المبدل به عند بعض المحدثين منفرداً به فيسرق الفاعل منه"اهـ[٤].

---

(١) الموقظة ص٦٠.

(٢) الاقتراح ص٢٣٦.

(٣) الموقظة ص٦٠.

(٤) فتح المغيث (٢/٢١٩ـ٢٢٠).

قلت : من ذلك قول ابن حبان (ت٣٥٤هـ) رحمه الله، في إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن عيسى بن محمد بن مسلمة: "كان يقلب الأخبار ويسرق الحديث فعمد إلى حديث تفرد به رجل واحد لم يره فجاء به عن شيخ آخر"اهـ[١].

لكن الظاهر أنه يكفي شهرة الحديث عن هذا الراوي و لا يشترط تفرده حتى يوصف من أبدل به راوياً غيره متعمداً بأنه سارق، وهذا ما توحي به عبارة ابن حبان نفسه التالية في أحد الرواة، حيث قال: "يأتي عن الثقات بما ليس من حديث الأثبات ويسرق أحاديث الثقات ويلزقها بأقوام أثبات"اهـ[٢].

وكذا اكتفى ابن الصلاح بشهرة الحديث فقال عند بيانه للمقلوب: "وهو نحو حديث مشهور عن سالم جعل عن نافع ليصير بذلك غريباً مرغوباً فيه"اهـ[٣].

وهاهنا قضية مهمة[٤] : وهي أنه قد يقع وصف الراوي بسرقة الحديث لمجرد أنه أبدل ـ غلطاً ووهماً ـ راوياً مشهوراً بحديث براوٍ آخر في طبقته، فهنا الوصف بالسرقة غير مطابق على الاصطلاح الذي ذكره ابن دقيق العيد والذهبي والسخاوي؛ لأنه وقع الإبدال وهماً لا عمداً، فينتج بناء على هذه المغايرة في استعمال المصطلح: نوع إبهام في الجرح بالسرقة في كلام أئمة الجرح و التعديل لا بد من السعي لكشفه قبل الحكم على الراوي بأنه كان يتعمد سرقة الحديث، وهي تساوي متروك الحديث، وقريبة إن لم تكن في درجة الوصف بوضع الحديث، كما تراه تحت مصطلح الحديث الموضوع من كلام السبط بن العجمي (ت٨٤١هـ) رحمه الله!

وقد رأيت في الرواة :

١ـ عبدالملك بن الصباح الصنعاني، من رجال البخاري (ت٢٥٦هـ) و مسلم (ت٢٦١هـ) رحمهما الله، قال الخليلي (٤٤٦هـ) رحمه الله: "روى عن مالك (ت١٧٩هـ) ويتهم بسرقة الأحاديث"اهـ[٥]. قال ابن حجر (ت٨٥٢هـ) رحمه الله في ترجمة عبدالملك هذا، متعقباً كلمة الخليلي: "هذا جرح مبهم، ولم أر له في البخاري (ت٢٥٦هـ) سوى حديث واحد"اهـ[٦]. وقال

---

(١) المجروحين (١/١١٩).

(٢) المجروحين (١/١٤٤).

(٣) علوم الحديث لابن الصلاح ص٩١.

(٤) قواعد في علوم الحديث ص٤١٨.

(٥) الإرشاد في معرفة علماء الحديث (١/٢٨٠).

(٦) هدي الساري ص٤٢١.

أيضاً: "كذا قال؛ و لم أر في الرواة عن مالك (ت١٧٩هـ) للخطيب (ت٤٦٣هـ) و لا الدارقطني (ت٣٨٥هـ) أحداً يقال له عبدالملك بن الصباح فإن كان محفوظاً فهو غير المسمعي"اهـ[١]. قلت: المهم أنه وصف الجرح بسرقة الحديث بكونه: جرحاً مبهماً!

٢ـ قطن بن نسير أبوعباد الغبري.م.د.ت.كان أبوزرعة الرازي (ت٢٦٤هـ) يحمل عليه.

قال ابن عدي (ت٣٦٥هـ) رحمه الله: "يسرق الحديث ويوصله"اهـ قال في التقريب: "صدوق يخطئ"[٢]. قلت : فهذا لعله كان يخطئ و لا يتعمد فظُن أنه يتعمد فوصف بالسرقة، أو أنهم ما كانوا يفرِّقون بين مصطلح (القلب) و (السرقة) بالتعمد وعدمه!

٢٢ـ المشتبه المقلوب : هذه التسمية لأحد أنواع علوم الحديث جاءت عند الحافظ العراقي (ت٨٠٤هـ) رحمه الله في ألفيته: "المشتبه المقلوب"[٣]، وتابعه على هذه التسمية الحافظ السيوطي (ت٩١١هـ) في ألفيته[٤].

وسمّاه ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) رحمه الله: "من وافق اسمه اسم والد الآخر واسم والد الآخر اسمه"[٥].

وقد ذكر الحافظ ابن الصلاح رحمه الله هذا النوع الحديثي في كتابه وهو النوع السادس والخمسون : معرفة الرواة المتشابهين في الاسم والنسب المتمايزين بالتقديم والتأخير في الابن والأب، فقال عن هذا النوع:

"مثاله: (يزيد بن الأسود)، و(الأسود بن يزيد):

فالأول: يزيد بن الأسود الصحابي، (الخزاعي)، و(يزيد بن الأسود الجرشي)، أدرك الجاهلية، وأسلم، وسكن الشام، وذكر بالصلاح، حتى استسقى به معاوية في أهل دمشق، فقال: "اللهم إنا نستشفع إليك اليوم بخيرنا وأفضلنا". فسقوا للوقت، حتى كادوا لا يبلغون منازلهم.

والثاني: (الأسود بن يزيد النخعي)، التابعي الفاضل.

ومن ذلك (الوليد بن مسلم)، و(مسلم بن الوليد).

---

(١) تهذيب التهذيب (٣٩٩/٦).

(٢) ترجمته في : الكامل (٢٠٧٥/٦)، المتروكين (١٨/٣)، الديوان ص٣٢٧، الكاشف (١٣٨/٢)، التهذيب (٣٨٢/٨)، التقريب ص٨٠٢، الجامع (٣٩٦/٢).

(٣) ألفية العراقي مع شرحها التبصرة والتذكرة (٢٢٣/٣).

(٤) ألفية السيوطي في علم الحديث ص٢٧٩.

(٥) الهداية في علم الرواية لابن الجزري مع شرحها الغاية للسخاوي (٥٠٥/٢).

فمن الأول: (الوليد بن مسلم البصري التابعي)، الراوي عن جندب بن عبد الله البَجلي. والوليد بن مسلم الدمشقي المشهور، صاحب (الأوزاعي)، روى عنه (أحمد بن حنبل) والناس.

والثاني: (مسلم بن الوليد بن رباح المدني)، حدث عن أبيه وغيره، روى عنه عبد العزيز الدراوردي وغيره، وذكره (البخاري) في (تاريخه) فقلب اسمه ونسبه، فقال: (الوليد بن مسلم) وأُخذ عليه ذلك.

وصنف (الخطيب الحافظ) في هذا النوع كتاباً سماه (**كتاب رافع الارتياب في المقلوب من الأسماء والأنساب**) وهذا الاسم ربما أوهم اختصاصه بما وقع فيه مثل الغلط المذكور في هذا المثال الثاني، وليس ذلك شرطاً فيه، وأكثره ليس كذلك، فما ترجمناه به إذن أولى، والله أعلم"اهـ[١].

قلت : فهذا النوع لا يختص بالمقلوب وهماً أو عمداً، إنما هو أعم من ذلك إذ يشمل أسماء رواة اتفق اسم الواحد منهم مع اسم أبي الآخر، واسم أبيه لاسمه.

وقال عن هذا النوع الحافظ السخاوي (ت٩٠٢هـ) رحمه الله: "هذا فن حسن وهو موافقة اسم الراوي لاسم والد راو آخر واسم أبيه لاسمه، فربما اتفق انقلاب أحدهما بحيث يكونان متفقين في الاسم واسم الأب"اهـ[٢].

ومعرفة هذا النوع من الحديث من فوائدها : أمن توهم القلب[٣].

وقال السخاوي (ت٩٠٢هـ) رحمه الله تلميذ ابن حجر، أثناء كلامه عن المقلوب السندي: "ومن هذا القسم ما يقع الغلط فيه بالتقديم في الأسماء والتأخير كـ (مرة بن كعب) فيجعله (كعب بن مرة) و (مسلم بن الوليد) فيجعله (الوليد بن مسلم)، ونحو ذلك مما أوجبه كون اسم أحدهما اسم أبي الآخر. وقد صنف كل من الخطيب وشيخنا في هذا القسم خاصة"اهـ[٤].

٢٣- المضطرب : إذا روى الراوي الحديث وانقلب عليه إسناد متن بآخر فمرة رواه على الصواب ومرة انقلب عليه، فهو قد اضطرب في روايته. وكذا إذا ذكر اسم الراوي مرة على وجه ثم ذكره مرّة أخرى على وجه آخر فقدم وأخّر فهذا اضطراب في اسم الراوي وهو قلب! وفي الرواة : يوسف بن أسباط بن واصل الشيباني (ت١٩٥هـ). وثقه ابن معين (ت٢٣٣هـ) رحمه الله. قال صدقة: "دفن يوسف بن أسباط كتبه فكان بعد تنقلب عليه فلا يجيء به كما ينبغي **فاضطرب** في حديثه روى عنه أبو

---

(١) علوم الحديث مع محاسن الاصطلاح ص٦٢٧.

(٢) الغاية شرح الهداية (٢/٥٠٥).

(٣) فتح الباقي (٣/٢٢٣).

(٤) فتح المغيث (١/٣٢٦). وانظر (٤/٢٩٠).

الأحوص". قال البخاري (ت٢٥٦هـ) رحمه الله: "كان قد دفن كتبه فكان لا يجيء بحديثه كما ينبغي"(١). وفي الرواة : بشر بن رافع السلمي. صحابي، قلبه بعض الرواة فقال: "رافع بن بشر"، عبر ابن عبدالبر (ت٤٦٣هـ) عن قلب اسمه بالاضطراب، فقال: "يضطرب فيه"اهـ(٢). يعني - والله أعلم -: أنهم يضطربون في اسمه فمرة يقولون: بشر بن رافع، ومرّة يقولون: رافع بن بشر؛ وهذا قلب!(٣).

٢٤ـ الحديث المعضل والمنقطع والمرسل: لا علاقة في الظاهر بين وصف السند بالإعضال أو الانقطاع، ووصفه بالقلب! لكن وجدت السبط بن العجمي (ت٨٤١هـ) رحمه الله يقول معلقاً على قول ابن حبان (ت٣٥٤هـ) رحمه الله: "يقلب الأسانيد" قائلاً: "فقوله: "يقلب الأسانيد" تقدّم أنه نوع من الوضع إن تعمده، و إلا فمعضل لا يحتج به، وكذا رفع الموقوفات، والله أعلم"اهـ(٤).

قلت : ومحل الشاهد قوله: "... وإلا فمعضل..."، فما معنى هذا؟

وجدت الشيخ طاهر الجزائري (ت١٣٣٨هـ) رحمه الله يقول: "قد وقع في كلام بعض علماء الحديث استعمال المعضل فيما لم يسقط فيه شيء من الإسناد أصلاً، وذلك فيما فيه إشكال من جهة المعنى، مثال ذلك: ما رواه الدّولابي في الكنى من طريق خليد بن دَعْلَج، عن معاوية بن قُرّة عن أبيه مرفوعاً: "من كانت وصيته على كتاب الله كانت كفارة لما ترك من زكاته" وقال: هذا مُعْضِل يكاد يكون باطلاً.

والظاهر أنه هنا بكسر الضاد، من قولهم: أعضل الأمر إذا اشتد واستغلق، وأمر معضل لا يُهْتدى لوجهه"اهـ(٥).

قلت : والحال هنا كذلك، فوصفه بـ "المُعْضل" من شدَّة استغلاقه، ووجهه: أن الحديث إذا لم يظهر لك تعمّد الراوي قلبه، ولكن سنده مختلق أو مركب عليه أو متنه مختلق أو مركب عليه، أو راوٍ في السند أبدل بآخر في طبقته، أو براوٍ لم تتبين من هو ويحتمل أنه مختلق، فإن هذا يشير إلى وقوع الوضع،

---

(١) ترجمته في: التاريخ الكبير (٣٨٥/٨)، الجرح والتعديل (٢١٨/٩)، الكامل (٢٦١٤/٧)، الميزان (٤٦٢/٤)، اللسان (٣١٧/٦)، التهذيب (٤٠٧/٩).

(٢) الاستيعاب (٥٠٠/١).

(٣) انظر الإصابة (٥٢٩/١).

(٤) الكشف الحثيث ص٢٧٣.

(٥) توجيه النظر (٤٠٨/١).

والراوي لم يوصف بالوضع، وكل ما عندك عن الراوي أنه لم يتعمّد الوضع، فهذا الحال مستغلق معضل، والله أعلم!

وخطر في ذهني الآن : أنه يمكن ــ والعلم عند الله ــ أن يتداخل المقلوب وأنواع الانقطاع في السند ومنها المعضل؛ وذلك إذا أبدل الراوي في السند راوياً بآخر في طبقته فقد يكون هذا الراوي لم يسمع من الشيخ المروي عنه فإذا كان بينه وبينه راوٍ فهذا منقطع، وإذا كان بينه وبينه راويان على التوالي فهذا معضل، وسيأتي التدليس، وهو من صور الانقطاع، فهذا تداخل بين المقلوب والمنقطع والمعضل!

ومن التداخل بين المقلوب والمرسل أن ينقلب اسم الراوي كما في مشتبه المقلوب، ويكون الاسم المقلوب لصحابي فيُظن المرسل مقلوباً، والعكس صحيح!

وانظر من الأنواع والاصطلاحات التي تتداخل مع المقلوب : الاتصال.

٢٥ــ المعكوس : جاء في كلام السراج البُلْقيني (ت٨٠٥هـ) رحمه الله، حيث قال عن صورة القلب في المتن: "يمكن أن يسمى ذلك بالمعكوس، فينبغي أن يفرد بنوع خاص ولكن لم أر من تعرض له"اهـ[١].

فهو يسمي ما اصطلح ابن الجزري رحمه الله على تسميته بـ (المنقلب)، يسميه بـ (المعكوس)، وفي كلام ابن الجزري ما يُشعر بأنه يرى أيضاً أن المنقلب قد انعكس!

انظر مصطلح (المنقلب).

٢٦ــ المعلول : قال ابن حجر (ت٨٥٢هـ) رحمه الله: "كل مقلوب لا يخرج عن كونه معللاً أو شاذًّا، لأنه إنما يظهر أمره بجمع الطرق واعتبار بعضها ببعض ومعرفة من يوافق ممن يخالف فصار المقلوب أخص من المعلل والشاذ، والله أعلم"اهـ[٢].

قلت : فالقلب من علل الحديث لأنه إنما يكشف عنه بجمع طرق الحديث والنظر فيها واعتبار رواية الراوي برواية غيره من الثقات ويتحدد عن طريق ذلك نوع المخالفة التي وقع فيها، فإن وقعت بالإبدال في المتن أو السند فهو المقلوب، وهذا محل التداخل بين المعلول والمقلوب.

ويتقرر هذا ببيان مرتبة الحديث المقلوب، فأقول :

الحديث المقلوب إمّا أن يقع وهماً أو عمداً بقصد الإغراب أو بقصد الامتحان.

ووقوعه بقصد الامتحان خارج البحث هنا، إذ في مثل هذه الحالة لا تطلب مرتبة الحديث المقلوب!

---

(١) محاسن الاصطلاح ص٢٨٦.

(٢) النكت لابن حجر (٨٧٤/٢).

ويبقى وقوع القلب وهماً أو عمداً بقصد الإغراب، فما هي مرتبة الحديث في هذه الحال؟

الجواب : القلب عمداً بقصد الإغراب من أقسام الموضوع، وهذه جملة راجع تفاصيلها في تداخل المقلوب مع الحديث الموضوع.

ويبقى ما هي مرتبة الحديث المقلوب وهماً من الراوي؟

والجواب : الحديث المقلوب عموماً لا يخرج عن كونه معلولاً أو شاذًّا كما قال الحافظ ابن حجر (ت٨٥٢هـ) رحمه الله[١].

ولكن هل كل شذوذ أو علة يُخرج الحديث عن حيز القبول؟

أو بعبارة أخرى : هل كل علة أو شذوذ تقدح في ثبوت الحديث؟

الجواب : قد حرر أهل العلم أن وصف العلة والشذوذ المشترط انتفاؤه عن الصحيح والحسن إنما هو العلة القادحة والشذوذ القادح.

ومعنى هذا الكلام: أنه قد يجتمع وصف الصحة والحسن مع العلة والشذوذ بشرط ألا تكون العلة قادحة، ولا يكون الشذوذ قادحاً![٢].

وعليه؛ فقد يجتمع وصف القلب والاضطراب مع الصحة أو الحسن، بشرط ألا يكون القلب والاضطراب قادحاً[٣].

نعم إذا كان القلب قادحاً فالحديث ضعيف.

٢٧ــ المقبول (الصحيح لذاته ولغيره والحسن لذاته ولغيره) : قد يجتمع وصف الحديث بالصحة أو الحسن مع وصفه بالقلب إذا كان القلب لا يقدح في وصف القبول، كأن يكون القلب قد وقع في سند الحديث في اسم راوٍ وعرف وكان في حيز القبول، أو أن يقع القلب في لفظ من الحديث وعرف، وهو لا يؤثر على معنى الحديث؛ وحينئذ يكون هذا القلب من نوع العلة غير القادحة التي قد تجتمع مع وصف القبول في الحديث.

انظر: المعلول!

٢٨ــ المنكر (منكر الحديث)، (في حديثه مناكير) (النكارة): إذا خالف الراوي الضعيف رواية المقبولين فإن مخالفته هذه تكون من نوع (المنكر).

---

(١) وسبقت عبارته بذلك في أول هذا المصطلح!

(٢) انظر: النكت لابن حجر (١/٢٣٥)، فتح المغيث (١/١٨ــ١٩)، تدريب الراوي (١/٦٥ــ٦٦).

(٣) اليواقيت والدرر (٢/٩٨ــ٩٩).

والراوي إذا كان ضعيف الضبط والحفظ وقلب في روايته متناً أو سنداً فإن قلبه هذا مخالفة لرواية المقبولين فحديثه المقلوب هذا منكر! ويقال عنه: في حديثه مناكير، أو تنكر وتعرف، فيرد المنكر من حديثه و لا يرد كل حديث الشيخ!

فإن غلب على روايته هذه المقلوبات في حديثه فهو منكر الحديث، ويُترك حديثه!

ذكر لمحمد بن إسحاق بن خزيمة (ت٣١١هـ) أحاديث رواها محمد بن المسيب الأرغيناني عن أبي يحيى الوقار المصري فقال: "قد كتبنا عن هذا الشيخ بمصر ثم تركت حديثه لغلبة المناكير عليه"(١).

وهذا محل تداخل المقلوب بالحديث المنكر، وبوصف الراوي بأنه (منكر الحديث) أو (في حديثه مناكير) أو (تنكر وتعرف) أو (فيه نكارة).

وقد لاحظت في تراجم الرواة الموصوفين بقلب الحديث وسرقته أنه نادراً ما يسلم راوٍ منهم من أن يصفه أحد أئمة الجرح والتعديل بأن في حديثه نكارة، أو أنه منكر الحديث أو نحو ذلك من العبارات السابقة!

وقد يوصف تفرد الراوي المستور أو الموصوف بسوء الحفظ أو المضعف في بعض مشايخه دون بعض بشيء لا متابع له و لا شاهد؛ يوصف بأنه منكر ولو بدون وجود مخالفة(٢).

بل قد يوصف تفرد الصدوق والثقة بذلك!

قال الذهبي (ت٧٤٨هـ) رحمه الله: "الثقة الحافظ إذا انفرد بأحاديث كان أرفع له وأكمل لرتبته، وأدل على اعتنائه بعلم الأثر، وضبطه دون أقرانه لأشياء ما عرفوها. اللهم إلا أن يتبين غلطه ووهمه في الشيء؛ فيعرف ذلك؛ فانظر إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبار والصغار، ما فيهم أحد إلا وقد انفرد بسنة، فيقال: هذا الحديث لا يتابع عليه. وكذلك التابعون، كل واحد عنده ما ليس عند الآخر من العلم. وما الغرض هذا؛ فإن هذا مقرر على ما ينبغي في علم الحديث.

وأن تفرد الثقة المتقن يُعد صحيحاً غريباً(٣).

---

(١) الكفاية ص١٤٣.

(٢) النكت لابن حجـــر (٦٧٥/٢).

(١)كذا أطلق هنا، وقال في الموقظة ص٧٧: "فهؤلاء الحفاظ الثقات إذا انفرد الرجل منهم من التابعين؛ فحديثه صحيح. وإن كان من الاتباع قيل: صحيح غريب. وإن كان من أصحاب الأتباع قيل غريب فرد. ويندر تفردهم، فتجد الإمام منهم عنده مئتا ألف حديث لا يكاد ينفرد بحديثين ثلاثة. ومن كان بعدهم فأين ما ينفرد به ما علمته. وقد يوجد. وقال: اليقظ الثقة المتوسط المعرفة والطلب فهو الذي يطلق عليه أنه ثقة، وهم جمهور رجال الصحيحين، فتابعيهم، إذا انفرد بالمتن خرج حديثه ذلك في الصحاح. وقد يتوقف كثير من النقاد في =

وأن تفرد الصدوق ومن دونه يُعد منكراً[١].

وأن إكثار الراوي من الأحاديث التي لا يوافق عليها لفظاً أو إسناداً يصيره متروك الحديث"اهـ[٢].

ونُقل عن ابن رجب قوله رحمه الله: "انفراد الراوي بالحديث – وإن كان ثقة – هو علة في الحديث؛ يوجب التوقف فيه، وأن يكون شاذًّا ومنكراً إذا لم يرو معناه من وجه يصح.

وهذه طريقة أئمة الحديث المتقدمين كالإمام أحمد ويحيى القطان، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني وغيرهم"اهـ[٣].

وعبارات الجرح والتعديل تارة تكون حكماً عامًّا على حال الراوي، وتارة تكون حكماً خاصًّا في بيان حال رواية بعينها أو طريقاً بعينه، ويُعرف هذا عن طريق النظر في مخرج وصيغة السؤال الذي أجاب فيه الإمام بعبارته جرحاً أو تعديلاً، وباعتبار كلامه مع كلام الأئمة الآخرين، ومن ذلك قولهم في الراوي: (منكر الحديث)[٤]، فإن لها معنيين:

=

إطلاق الغرابة مع الصحة في حديث أتباع الثقات. وقد يوجد بعض ذلك في الصحاح دون بعض"اهـ

(١) كذا أطلق رحمه الله، وقال في الموقظة ص٤٢: "المنكر وهو ما انفرد الراوي الضعيف به. وقد يعد مفرد الصدوق منكراً".

وقال في الموقظة ص٧٧-٧٨: "وقد يسمي جماعة من الحفاظ الحديث الذي ينفرد به مثل هشيم وحفص بن غياث منكراً. فإن كان المنفرد من طبقة مشيخة الأئمة أطلقوا النكارة على ما انفرد به، مثل عثمان بن أبي شيبة، وأبي سلمة التبوذكي، وقالوا: هذا منكر. فإن روى أحاديث من الأفراد المنكرة، غمزوه ولينوا حديثه، وتوقفوا في توثيقه. فإن رجع عنها وامتنع من روايتها وجوّز على نفسه الوهم فهو خير له وأرجح لعدالته. وليس من حد الثقة: أنه لا يغلط و لا يخطئ، فمن الذي يسلم من ذلك غير المعصوم الذي لا يقر على خطأ؟".

قلت: وكلامه يدل على أن الأمر في ذلك ليس قاعدة مطردة، إنما مرجعه إلى القرائن في كل رواية بحسبها، فليس كل ما ينفرد به الثقة صحيحاً، وليس كل ما ينفرد به الصدوق منكراً، بل الأمر يتوقف على القرائن في كل رواية بحسبها. كما أن كلامه واضح الدلالة – إن شاء الله تعالى – على أن التفرد والغرابة لا تجامع الضعف دائماً، تأمّل.

(٢) ميزان الاعتدال (٣/١٤٠ــ١٤١).

(٣) نقله عنه جمال الدين يوسف بن عبدالهادي في كتابه: "سير الحاث إلى علم الطلاق الثلاث" ص٢٨.

(٤) انظر للتوسع الموقظة ص٧٧ــ٧٨، الرفع والتكميل ص١٩٩ــ٢١٢.

المعنى الأول : أنها وصف في الرجل يقتضي كثرة المناكير في روايته حتى استحق بها الترك لحديثه.

المعنى الثاني : أنها وصف لبعض حديث الرجل الذي لم يصل إلى درجة الضبط المعتبرة في الصحيح أو الحسن فيتفرد بالحديث، أو مع تفرده يخالف فيه غيره، فهو حكم خاص على بعض حديث الراوي لا على جميع حديثه. لا يلزم منه الحكم بتضعيف الراوي.

وقد قال الذهبي (ت٧٤٨هـ) رحمه الله في ترجمة أحمد بن عتاب المروزي من كتابه الفذ "ميزان الاعتدال": "ما كل من روى المناكير يُضعف"اهـ[١].

ونقل السخاوي (ت٩٠٢هـ) وتبعه اللكنوي (ت١٣٠٤هـ) رحمهما الله عن الذهبي (ت٧٤٨هـ) رحمه الله عبارة أخرى تناسب المقام - وإن لم أجدها في محلها الذي أشير إليه - نقل أن الذهبي قال: "قولهم: منكر الحديث لا يعنون به أن كل ما رواه منكر، بل إذا روى الرجل جملة وبعض ذلك مناكير فهو منكر الحديث"اهـ[٢].

قلت: يساعده ما تجده في ترجمة عبدالله بن معاوية الزبيري، قال فيه البخاري وأبوحاتم: "منكر الحديث" ثم تجد قول الساجي: "صدوق وفي بعض أحاديثه مناكير"[٣].

وفي الرواة مصعب بن شيبة نقل في ترجمته: "قال أحمد: روى أحاديث مناكير. وقال النسائي: منكر الحديث، وقال النسائي في موضع آخر: "في حديثه شيء"اهـ[٤].

٢٩ـ المنقلب : جاء هذا النوع الحديثي في اصطلاح خاص بابن الجزري (ت٨٣٣هـ) رحمه الله، حيث اصطلح أنه إذا كان الحديث على وجه فينقلب بعض لفظه على الراوي فيتغير معناه وربما انعكس، أن يسميه (المنقلب). بمعنى أنه خص القلب المتني على هذه الصورة باسم (المنقلب) ولم يدرجه في المقلوب!

قال ابن الجزري يرحمه الله:

والخبر المقلوب أن يكون عن ... سالم يأتي نافع ليرغبن

وقيل فاعل هذا يسرق ... ثم مركب على ذا أطلقوا

---

(١) ميزان الاعتدال (١/١١٨).

(٢) فتح المغيث بشرح الفية الحديث للسخاوي (٢/١٢٦)، الرفع والتكميل ص٢٠١ .

(٣) لسان الميزان (٣/٣٦٢).

(٤) تهذيب التهذيب (١٠/١٦٢).

قلت: وعندي أنـــــــه الذي وضع إسناد ذا لغيره كمـــــــــــا وقع
للحافظ البخـــــــــاري في بغداد والمزِّ أيضاً بابن عبدالهـــــــــــادي
منقلب وأصله كمـــــــــــا يجب يســـــــــبق لفظ الراو فيه ينـــقلب
كمثل للفـــــــــارس سهمين للفرس للنار ينشيء الله خلـــــــــقاً **انعكس**
إن ابن مكتوم ليـــــــــــل يُسْمَع وقبـــــــــــل جمعة يُصَلِّي أربع[١]

ويلاحظ أنه ذكر صورة القلب في المتن التي هي: "أن يكون الحديث على وجه فينقلب بعض لفظه على الراوي فيتغيّر معناه وربما انعكس"[٢]، وسمّاها بـــ "المنقلب".

وفرّق بينه وبين المقلوب. وأشار رحمه الله أن في قلب المتن عكسًا للمتن.

وتابعه على هذا الاصطلاح القاسمي (ت١٣٣٢هـــ) رحمه الله[٣].

٣٠ــ الحديث الموضوع و (وصف الراوي بوضع الحديث): من صور المقلوب ما يتداخل فيه مع الحديث الموضوع، بل ويوصف فاعله بالوضع!

قال السبط بن العجمي (ت٨٤١هـــ) رحمه الله: "الذي ظهر لي أن إبدال رجل برجل عمداً وضع والله أعلم"اهـــ[٤].

وقال أيضاً رحمه الله: "اعلم أن قلب الإسناد ضرب من الوضع هذا إذا تعمده فإن كان عن تغفيل فلا إثم عليه، ولكن يزول عن الاحتجاج به"اهـــ[٥].

وقال أيضاً رحمه الله: "إن قلب الإسناد وضع. وإن كان خطأ منه فليس بوضع"اهـــ[٦].

قلت : ومعنى هذا أن السبط بن العجمي يرحمه الله يرى أن القلب إذا وقع عمداً بأي صورة من صوره ما دام في الإسناد فهو وضع! لكن يلاحظ أنه لم يذكر من صور قلب الإسناد إلا صورتين وهما

=

(١) الهداية في علم الرواية مع شرحها الغاية للسخاوي (١/٣٣٩ــ٣٤٣).

(٢) الغاية شرح الهداية (١/٣٤٣).

(٣) قواعد التحديث ص١٢٦.

(٤) الكشف الحثيث ص١٧٧.

(٥) الكشف الحثيث ص١٨٣.

(٦) الكشف الحثيث ص١٩٨.

صورة إبدال راوٍ براوٍ، وإبدال سند بسند، ويبقى من صور قلب الإسناد قلب اسم الراوي بالتقديم والتأخير ونحوه، فهذا لم يذكر في كلامه، وعليه فليقتصر في فهم كلامه على الصورتين الأوليين، وذلك لتداخل الصورة الثالثة من صور قلب الإسناد (وهي إبدال اسم الراوي بالتقديم والتأخير ونحوه) بنوع آخر من أنواع علوم الحديث وهو (تدليس الشيوخ)، وسيأتي بيانه قريباً إن شاء الله تعالى.

والسؤال : هل يرى السبط بن العجمي يرحمه الله أن القلب في الإسناد في هاتين الصورتين في درجة الوضع فهو من الحديث الموضوع؟

الجواب جاء في كلام له حيث قال عليه من الله الرحمة والرضوان لّما ذكر أصناف الوضاعين: "وضرب يقلبون سند الحديث ليستغرب، فيُرْغَب في سماعه منهم، وهذا الضرب لم أذكر منهم إلا القليل (يعني: في كتابه الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث) وإن كان وضع السند كوضع المتن، إلا أنه أخف منه، فإني لا أذكر منهم غالباً أحداً إلا أن يُصرّح فيه بالوضع، والقالبون جماعة"اهـ[١].

وقال رحمه الله: "اعلم أن القلب عامداً وضع، كما تقدم أنه ضرب من الوضع، غير أنه أخف، وإن عمل هذا تغفيلاً لم يكن حجة، والله أعلم"اهـ[٢].

ولّما ذكرالحافظ ابن حجر (ت٨٥٢هـ) رحمه الله أصناف الوضاعين قال: "الصنف الثالث: من حمله الشره ومحبة الظهور على الوضع من رق دينه من المحدثين فيجعل بعضهم للحديث الضعيف إسناداً صحيحاً مشهوراً كمن يدّعي سماع ما لم يسمع وهذا داخل في قسم المقلوب"اهـ[٣].

قلت : بين القلب والوضع عموم وخصوص من جهة، فبعض المقلوب موضوع، وبعض الموضوع مقلوب[٤].

فكل تعمد قلب في الإسناد على الصورتين السابقتين هو وضع، وليس كل وضع قلباً!

أمّا إن وقع القلب بإبدال اسم الراو بالتقديم والتأخير ونحوه فهو من نوع التدليس!

وهذا التداخل بين الموضوع والمقلوب، يجعلنا نقول باتخاذ الاحتياط والتأني في وصف الراوي الذي يقلب الحديث بالتعمد فيه ما لم ينص على ذلك الأئمة، وبالله التوفيق!

---

(١) الكشف الحثيث ص٢٩.

(٢) الكشف الحثيث ص١٦٦.

(٣) النكت لابن حجر (٨٥٢/٢).

(٤) ظفر الأماني ص٤١١.

وقد رأيت في الرواة من يصفه بعض الأئمة بالوضع، والواقع أنه في محل الصدق، وجاء في وصفه ما يدل على قبوله في الجملة، مما يدل على أن ما وقع منه من قلب إنما وقع منه وهماً لا عمداً، فظُن ــ والله أعلم ــ أنه يتعمد فوصف بالوضع!

من هؤلاء:

١ ــ الجراح بن مليح بن عــدي الرؤاسي، الكوفي، كنيته أبو وكيع. بخ. م. ت.ق. قال البخاري (ت٢٥٦هــ) رحمه الله: "صدوق". قال ابن حبان (ت٣٥٤هــ) رحمه الله: "كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل. وزعم يحيى بن معين (ت٢٣٣هــ) أنه كان وضاعاً للحديث". قال ابن عدي (ت٣٦٥هــ) رحمه الله: "حديثه لا بأس به، وهو صدوق. ولم أجد في حديثه منكراً، فاذكره وعامة ما يرويه عنه ابنه وكيع، وقد حدّث عنه غير وكيع الثقات من الناس". قال البرقاني سألت أبا الحسن (الدارقطني ت ٣٨٥هــ) عن الجراح أبي وكيع؟ فقال: ليس بشيء هو كثير الوهم. قلت: يعتبر به؟ قال: لا". قال في الكاشف: "وثقه أبــوداود ولينه بعضهم". قال في التقريب: "صدوق يهم"(١).

٢ ــ الحسن بن مدرك الطحان أبوعلي الحافظ.خ.س.ق. كذبه أبوداود (ت٢٧٥هــ) رحمه الله، ووثقه غيره. قال أحمد بن الحسين الصوفي الصغير: "كان ثقة". روى أبوعبيد الآجري عن أبي داود أنه قال: الحسن بن مدرك كذاب كان يأخذ أحاديث فهد بن عوف فيقلبها على يحيى بن حمّاد". وفهد بن عوف هذا كذاب، متروك، فهذا الحسن قد وضع بعض السند، وقد صرّحوا بأن وضع الإسناد وضع، وكذا وضع بعضه. كذا في الكشف الحثيث. قال في هدي الساري: "إن كان مستند أبي داود في تكذيبه هذا الفعل فهو لا يوجب كذباً؛ لأن يحيى بن حمّاد وفهد بن عوف جميعاً من أصحاب أبي عوانة فإذا سأل الطالب شيخه عن حديث رفيقه ليعرف إن كان من جملة مسموعه فحدثه به أوْ لا فكيف يكون بذلك كذاباً؟! وقد كتب عنه أبوزرعــة وأبوحاتم ولم يذكرا فيه جرحاً وهما ما هما، وقد أخرج عنه البخــاري أحاديث يسيرة من روايته عن يحيى بن حماد مع أنه شاركه في الحمل عن يحيى بن حماد وفي غيره من شيوخه". قلت: فهو كان يقلب لا بقصد التلقين و لا لضعف ضبطه، إنما كان يقلب بغرض السؤال هل سمع يحيى بن حماد هذا عن الشيخ أم لا؟ (٢). فظُن ذلك وضعاً منه!

---

(١) ترجمته في: المجروحين (٢١٩/١)، الكامل (٥٨٤/٢)، الكاشف (٢٩٠/١)، التهذيب (٦٦/٢)، التقريب ص١٩٦، الجامع (١٢٤/١).

(٢) ترجمته في: تهذيب الكمال (المخطوط) (٢٧٩/١)، ميزان الاعتدال (٥٢٣/١)، الكاشف (٣٣٠/١)، الكشف الحثيث ص٩٥، هدي الساري ص٣٩٧، تهذيب التهذيب (٣٢٣/٢)، التقريب ص٢٤٣.

تنبيه : كلام أبي داود لم أجده في المطبوع من سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود.

=

٣ــ سويد بن عمـــرو الكلبي أبو الوليد الكوفي. م.ت.س.ق. وثقه ابن معين (ت٢٣٣هـــ) وغيره. قال العجلي(ت٢٦١هـــ) رحمه الله: "كوفي ثقة ثبت في الحديث، وكان رجلاً صالحاً متعبداً". قال ابن حبان (ت٣٥٤هـــ) رحمه الله: "كان ممن يقلب الأسانيد ويضع على الأسانيد الصحاح المتون الواهية، لا يجوز الاحتجاج به بحال". قال الذهبي (ت٧٤٨هـــ) رحمه الله: "أمّا ابن حبان (ت٣٥٤هـــ) فأسرف واجترأ فقال: كان يقلب الأسانيد ويضع على الأسانيد الصحاح المتون الواهية". قلت: كلام ابن حبان (ت٣٥٤هـــ) رحمه الله صريح في نسبة الوضع إليه، وحال الرجل ليس كذلك. قال في الكاشف: "وثقوه". قال في التقريب: "ثقة ... أفحش ابن حبان (ت٣٥٤هـــ) القول فيه، و لم يأت بدليل"[1].

هذا تمام ما يسّر الله تعالى لي إيراده في هذه الدراسة التي بينت فيها التداخل الواقع بين نوع الحديث المقلوب والأنواع والمصطلحات الحديثية، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلِّ اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك&

=

وقد اختلفت كلمة "فيقلبها" في النص المنقول عن أبي داود، فجاءت كما أثبتها في ميزان الاعتدال، والكشف الحثيث، وهدي الساري، وهو الصواب ، ووقعت في تهذيب الكمال (المخطوط): "فيعلقها"، وفي طبعة بشار عواد: "فيلقنها"، وفي تهذيب التهذيب: "فيلقيها".

ويدل على أن صوابها: "فيقلبها" تفسير ابن حجـــر المذكور عنه من كتابه هدي الساري، وبالله التوفيق.

(١) ترجمته في: ثقات العجـــلي (٤٤٣/١)، المجروحين (٣٥١/١)، الميزان (٢٥٣/٢)، الكاشف (٤٧٣/١)، الكشف الحثيث ص١٣١، التقريب ص٤٢٤، التهذيب (٢٧٧/٤)، الجامع (٣٦١/١).

فهرست المصادر والمراجع

(أ)

ـــ الآداب / لأحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـــ)/ تحقيق ودراسة: محمد عبدالقادر عطا/ دار الكتب العلمية/ ١٤٠٦هـــ

ـــ الإرشاد في معرفة علماء الحديث/ لأبي يعلى الخليل بن عبدالله بن أحمد الخليلي (ت٤٤٦هـــ)/ تحقيق د.محمد سعيد بن عمر إدريس/ مكتبة الرشد/ الرياض/ الطبعة الأولى ١٤٠٩هـــ.

ـــ الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر مطبوع بهامش الإصابة = الإصابة.

- الإصابة في تمييز الصحابة/ لأحمد بن علي بن حجر (ت٨٥٢هـــ) العسقلاني (ت٨٥٢هـــ)/ وبهامشه الاستيعاب لابن عبدالبر النمري (ت٤٦٣هـــ)/ مطبعة السعادة/ مصر/ الطبعة الأولى/ ١٣٢٨هـــ.

- الاقتراح في بيان الاصطلاح وما أضيف إلى ذلك من الأحاديث المعدودة من الصحاح/ لتقي الدين بنن دقيق العيد (ت٧٠٢هـــ)/ تحقيق قحطان عبدالرحمن الدوري/ مطبعة الإرشاد - بغداد ١٤٠٢هـــ.

ـــ ألفية السيوطي في علم الحديث/ لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـــ)/ تصحيح وشرح الأستاذ الشيخ أحمد شاكر/ توزيع دار الباز/ مكة / دار المعرفة للطباعة والنشر.

ـــ ألفية العراقي = التبصرة والتذكرة.

ـــ الأمثال في الحديث النبوي/ لأبي الشيخ الأصبهاني (ت٣٦٩هـــ)/تحقيق عبدالعلي عبدالحميد/الدار السلفية/الهند/الطبعة الأولى١٤٠٢هـــ.

(ت)

ـــ تاريخ بغداد / لأبي بكر أحمد البغدادي (الخطيب البغدادي) (ت٤٦٣هـــ)/ دار الكتب العلمية.

- التاريخ الكبير / لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـــ)/ طبع المكتبة الإسلامية/ ديار بكر - تركيا.

ـــ تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل / لولي الدين أحمد بن عبدالرحيم بن الحسين أبي زرعة العراقي/ ضبط نصه وعلّق عليه: عبدالله نوّاره/ مراجعة مكتب السنة للبحث لعلمي/ مكتبة الرشد/ الرياض/ الطبعة الأولى ١٤١٩هـــ

ـــ ترتيب مسند الشافـــعي/ لمحمد عابد السندي/ تصحيح ومراجعة يوسف علي الزواوي والسيد عزت العطار الحسيني/ دار الكتب العلمية/١٣٧٠هـــ.

ـــ تدريب الراوي بشرح تقريب النواوي / لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـــ)/ تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف/ دار إحياء السنة النبوية/ الطبعة الثانية ١٣٩٩هـــ.

ـــ تعليق المعلمي على الفوائد المجموعة = الفوائد المجموعة

- تقريب التهذيب / لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـــ)/ تحقيق أبو الأشبال صغير أحمد شاغف/ دار العاصمة/ الرياض/ النشرة الأولى ١٤١٦هـــ.

ـــ التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح/ لزين الدين عبدالرحيم بن الحسين العراقي (ت٨٠٦هـــ)/ دار الفكر/ دار الفكر ١٤٠١هـــ

- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير / لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، المطبعة العربية باكستان، المكتبة الأثرية باكستان.

- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد / لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري (ت٤٦٣هـ) = فتح المالك.

- التنكيل بما في تأنيب الكوثري من أباطيل، لعبدالرحمن بن يحيى المعلمي (ت١٣٨٦هـ)، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، الناشر حديث آكادمي، فيصل آباد، باكستان، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ.

- تهذيب التهذيب / لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)/ طبع مطبعة مجلس دائرة المعارف بحيدر أباد - الدكن/ الطبعة الأولى - نشر دار صادر.

ـ تهذيب الكمال/ لأبي الحجاج يوسف المزي (ت٧٤٢هـ)/ قدم له عبدالعزيز رباح، وزميله/ صورة المخطوطة/ دار المأمون للتراث.

ـ توجيه النظر إلى أصول الأثر/ لطاهر الجزائري (ت١٣٣٨هـ)/ اعتنى به عبدالفتاح أبوغدة/ نشر مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب/ الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

(ث)

ـ الثقات / لمحمد بن حبان (ت٣٥٤هـ)/ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية/ حيدر آباد الدكن/ الطبعة الأولى.

ـ الثقات للعجلي = معرفة الثقات

(ج)

ـ جامع التحصيل في أحكام المراسيل/ لصلاح الدين أبي سعيد بن خليل العلائي (ت٧٦١هـ)/ تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي/ عالم الكتب/ مكتبة النهضة العربية/

- الجامع الصحيح/ لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ) تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي/ مع شرحه فتح الباري/ المطبعة السلفية.

- الجامع الصحيح/ لمسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ)/ تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي/ دار إحياء التراث.

ـ الجامع في الجرح والتعديل/ جمع السيد أبوالمعاطي، ومحمد مهدي (ت١٩٨هـ) المسلمي، وزملائهم/ عالم الكتب/ الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

ـ الجامع لأخلاق الرّاوي وآداب السامع/ للخطيب البغدادي (٤٦٣هـ)/ تحقيق محمود الطحان/ مكتبة المعارف/ ١٤٠٣هـ.

- الجرح والتعديل/ لعبدالرحمن بن محمد إدريس الرازي (ت٣٢٧هـ)/ تحقيق عبدالرحمن بن يحيى المعلمي/ (وتقدمة الجرح والتعديل في أول الكتاب)/ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية/ حيدر آباد الدكن/ الهند ١٢٧١هـ.

ـ الجوهر النقي/ لابن التركماني/ مطبوع في ذيل السنن الكبرى للبيهقي = السنن الكبرى للبيهقي

(ح)

ـ حلية الأولياء/ لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني (ت٤٣٠هـ)/ دار الكتب العلمية/ دار الفكر.

(ذ)

ـــ ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه/ لأبي حفص عمر بن شاهين (ت٣٨٥هـــ)/ اعتنى بإخراج نصه: حمّاد بن محمد الأنصاري/ كتب مقدمته وهوامشه عبدالباري الأنصاري/ أضواء السلف/ الطبعة الأولى ١٤١٩هـــ

(ر)

- الرفع والتكميل في الجرح والتعديل/ لأبي الحسنات محمد عبدالحي اللكنوي الهندي (ت١٣٠٤هـــ)/ حققه وخرّج نصوصه وعلّق عليه: عبدالفتاح أبوغدة/ دار البشائر الإسلامية/ نشر مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب/ الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـــ

(س)

ـــ سؤالات أبي عبيد الآجري أباداود سليمان بن الأشعث السجستاني/ تحقيق د.عبدالعليم عبدالعظيم البستوي/ مكتبة دار الاستقامة/ مكة/ مؤسسة الريان/ الطبعة الأولى ١٤١٨هـــ.

- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها، لمحمد ناصر الدين الألباني، ج٢ طبع المكتب الإسلامي، ج٤، المكتبة الإسلامية عمّان، الدار السلفية الكويت.

ـــ سنن البيهقي = السنن الكبير

- سنن أبي داود/ لسليمان بن الأشعث السجستاني أبوداود (ت٢٧٥هـــ)/ إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس/ دار الحديث الطبعة الأولى ١٣٨٨هـــ.

- السنن الكبير (الكبرى) / لأحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـــ)/ وفي ذيله "الجوهر النقي" لابن التركماني/ مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية/ الهند ١٣٤٤هـــ.

(ض)

ـــ ضعفاء العقيـــلي = الضعفاء الكبير

ـــ الضعفاء الكبير / لمحمد بن عمرو العقيلي (ت٣٢٢هـــ)/ حققه عبدالمعطي قلعجي/ توزيع دار الباز/ دار الكتب العلمية/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٤هـــ.

ـــ الضعفاء والمتروكين / لجمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي (ت٥٩٧هـــ)/ حققه أبوالفداء القاضي/ دار الكتب العلمية/ الطبعة الأولى ١٤٠٦هـــ.

(ظ)

ـــ ظفر الأماني في مختصر الجرجاني/ لمحمد عبدالحي اللكنوي (ت١٣٠٤هـــ)/ تحقيق تقي الدين الندوي/ الجامعة الإسلامية أعظم كده الهند/ دار القلم/ الأمارات/ الطبعة الأولى ١٤١٥هـــ.

(ع)

ـــ علل الحديث/ لابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـــ)/ توزيع دار الباز/ دار المعرفة/ ١٤٠٥هـــ

ـــ العلل ومعرفة الرجال/ لأحمد بن حنبل (ت٢٤١هـــ)/ المكتبة الإسلامية / استانبول/ تركيا/ تعليقات وحواشي د.طلعت قوج، و د.إسماعيل جراح/١٩٨٧م.

- علوم الحديث/ لأبي عمرو عثمان ابن الصلاح (ت٦٤٣هـ)/ تحقيق نور الدين عتر/ المكتبة العلمية/ ١٤٠١هـ.

(غ)

- الغاية في شرح الهداية في علم الرواية/ لمحمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ)/ تحقيق ودراسة محمد سيدي محمد محمد الأمين/ دار القلم/ دمشق/ الدار الشامية/ بيروت/ الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

(ف)

ـ الفانيد في حلاوة الأسانيد/ لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)/ اعتنى به رمزي دمشقية/ دار البشائر الإسلامية/ لقاء العشرة الأواخر/ الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ

- فتح الباري بشرح صحيح البخاري/ لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)/ تحقيق عبدالعزيز بن باز إلى كتاب الجنائز (ج١-٣)/ ترتيب وترقيم محمد فؤاد عبدالباقي/ المكتبة السلفية.

ـ فتح الباقي بشرح ألفية العراقي/ لزكريا الأنصاري (ت٩٢٥هـ)/ ومعه التبصرة والتذكرة (ألفية الحديث للعراقي) مع شرحها / للحافظ زين الدين عبدالرحيم العراقي (ت٨٠٦هـ)/ بتصدير محمد بن الحسين العراقي الحسيني/ دار الكتب العلمية.

ـ فتح المالك بتبويب التمهيد لابن عبدالبر على موطأ الإمام ملك/ لمصطفى صميدة/ دار الكتب العلمية/ الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، لمحمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، تحقيق علي حسين علي، إدارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية ببنارس، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

ـ الفصل للوصل المدرج في النقل/ لأحمد بن علي بن ثابت البغدادي (ت٤٦٣هـ)/ تحقيق محمد بن مطر الزهراني/ دار الهجرة/ الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

ـ الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة/ لمحمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)/ تحقيق عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، وأشرف على التصحيح عبدالوهاب عبداللطيف/ مطبعة السنة المحمدية ١٣٩٨هـ.

(ق)

ـ قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث/ لمحمد جمال الدين القاسمي (ت١٣٣٢هـ)/ دار الكتب العلمية/ الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.

ـ قواعد في علوم الحديث/ لظفر أحمد العثماني التهانوي (ت١٣٩٤هـ)/ حققه عبدالفتاح أبوغدة/ مكتبة المطبوعات الإسلامية/ الطبعة الخامسة ١٤٠٤هـ.

(ك)

- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة/ لشمس الدين الذهبي (ت٨٤٧هـ)/ ومعه حاشية السبط ابن العجمي (ت٨٤١هـ)/ تحقيق محمد عوامة/ شركة دار القبلة/ ومؤسسة علوم القرآن/ الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

- الكامل في ضعفاء الرجال / لأبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني (ت٣٦٥هـ)/ دار الفكر/ الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

ـــ كشاف اصطلاحات الفنون / محمد علي بن علي بن محمد التهانوي الحنفي (ت١١٥٨هـــ)/ وضع حواشيه أحمد حسن بسج/ دار الكتب العلمية/الطبعة الأولى ١٤١٨هـــ.

ـــ الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث/ لبرهان الدين الحلبي (ت٨٤١هـــ)/ حققه صبحي السامرائي/ عالم الكتب/ مكتبة النهضة العربية/ الطبعة الأولى ١٤٠٧هـــ.

- الكفاية في علم الرواية/ لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـــ)/ تحقيق عبدالرحمن بن يحيى المعلمي/ دائرة المعارف العثمانية/ حيدر آباد الدكن/ يطلب من المكتبة العلمية.

ـــ الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات/ لأبي البركات محمد بن أحمد المعروف بابن الكيال (ت٩٣٩هـــ)/ تحقيق ودراسة د. عبدالقيوم عبدالرب النبي/ المكتبة الإمدادية/ الطبعة الثانية ١٤٢٠هـــ.

(ل)

ـــ لسان الميزان/ لأحمد بن علي بن حجر (ت٨٥٢هـــ) / مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية في الهند/ حيدر آباد الدكن/الطبعة الأولى ١٣٣١هـــ

ـــ اللطائف من دقائق المعارف في علوم الحفاظ الأعارف / تحقيق: محمد علي سمك/ دار الكتب العلمية/ الطبعة الأولى ١٤٢٠هـــ.

(م)

ـــ المتروكين = الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي

- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين/ لأبي حاتم محمد بن حبان البستي (ت٣٥٤هـــ)/ تحقيق محمود إبراهيم زايد/ توزيع دار الباز/ مكة.

ـــ محاسن الاصطلاح وتضمين ابن الصلاح/ للسراج الدين البُلْقيني(ت٨٠٥هـــ)/ تحقيق عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطيء)/ الفيصلية/ مكة/ دار المعارف/ مصر/ الطبعة الثانية ١٤١١هـــ.

ـــ المحدِّث الفاصل بين الرّاوي والواعي/ لحسين بن عبدالرحمن الرامهرمزي (ت٣٦٠هـــ)/ تحقيق محمد عجاج الخطيب/ دار الفكر/ الطبعة الأولى ١٣٩١هـــ.

ـــ المدخل إلى كتاب الإكليل/ لأبي عبدالله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـــ)/ تحقيق فؤاد عبدالمنعم أحمد/ دار الدعوة.

ـــ المراسيل / لأبي محمد بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي (ت٣٢٧هـــ)/ علّق عليه أحمد عصام الكاتب/ دار الكتب العلمية/ الطبعة الأولى ١٤٠٣هـــ.

ـــ مستخرج أبي نعيم على صحيح مســـلم = المسند المستخرج

- المستدرك على الصحيحين/ لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـــ)/ ومعه مختصر المستدرك للذهبي بالهامش/ نشر دار الكتاب العربي/ بيروت. ورجعت إلى طبعة أخرى للمستدرك معه تلخيص المستدرك وزوائد المستدرك على الكتب الستة، والاستدراك على المستدرك، والمدخل لمعرفة المستدرك/ صنعه أبي عبدالله عبدالسلام بن محمد بن عمر علوش/ دار المعرفة/ بيروت/ الطبعة الأولى ١٤١٨هـــ، وتتميز الإحالة إلى هذه الطبعة بذكر رقم الحديث، مع الجزء والصفحة.

- مسند أحمد بن حنبل/ لأحمد بن محمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)/ الطبعة الميمنية/ وبهامشه المنتخب من كتز العمال/ المكتب الإسلامي/ بيروت/ الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ(١).

- المسند/ لأبي يعلى الموصلي (ت٣٠٧هـ)/ تحقيق حسين أسد/ دار المأمون للتراث/ الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

ـ المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم/ لأبي نعيم الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)/ حققه محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي/ دار الكتب العلمية/ الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

ـ مشاهير علماء الأمصار/ محمد بن حبان البستي (ت٣٥٤هـ) / تصحيح م.فلايشهمر/دار الكتب العلمية.

ـ المصباح في اصول الحديث/ للسيد قاسم الأندجاني/ مكتبة الزمان/ المدينة المنورة/ الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ

ـ معجم الجرح والتعديل لرجال السنن الكبرى مع دراسة إضافية لمنهج البيهقي في نقد الرواة في ضوء السنن الكبرى/ لنجم عبدالرحمن خلف/ دار الراية/ الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

- معجم مقاييس اللغة / تأليف أبي الحسين أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الكتب العلمية، إسماعيليان نجفي، إيران.

ـ معرفة الثقات / لأبي الحسن أحمد بن عبدالله بن صالح العجلي(ت٢٦١هـ)/ ترتيب نور الدين أبي الحسن علي بن سليمان الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، و تقي الدين علي بن عبدالكافي السبكي (ت٧٥٦هـ)/ مع زيادات لابن حجر (ت٨٥٢هـ)/ تحقيق: عبدالعليم البستوي/ مكتبة الدر بالمدينة/ الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

- معرفة علوم الحديث / لأبي عبدالله محمد النيسابوري (الحاكم) (ت٤٠٥هـ)/ اعتنى بنشره وتصحيحه معظم حسين/ المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر/ بيروت/ الطبعة الثانية ١٩٧٧م.

- الموقظة "في علم مصطلح الحديث"/ لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)/ اعتنى به عبدالفتاح أبوغدة/ نشر مكتب المطبوعات الإسلامية/ بحلب/ الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

- ميزان الاعتدال في نقد الرجال/ لأحمد بن محمد عثمان قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)/ تحقيق علي محمد البجاوي/ دار المعرفة/ بيروت/ الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ.

(ن)

- نزهة النظر شرح نخبة الفكر/ لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)/ تحقيق نور الدين عتر/ مطبعة الصباح/دمشق/ دار الخير/ الطبعة الثانية ١٤١٤هـ وعند الإحالة إليها أشير إلى ذلك بقولي:عتر.

- نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية / جمال الدين عبدالله بن يوسف الزيلعي (ت٧٦٢هـ)/ مع حاشيته "بغية الألمعي"/ نشر المكتبة الإسلامية/ الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ.

- النكت على كتاب ابن الصلاح / لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)/ تحقيق ربيع بن هادي عمير/ مطبوعات الجامعة الإسلامية/ بالمدينة المنورة/ الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

---

(١) وإذا رجعت إلى الطبعة التي أصدرتها دار الرسالة بتحقيق جماعة أشرف على التحقيق: شعيب الأرنؤوط/ الإشراف العام للدكتور: عبدالله بن عبدالمحسن التركي/ الطبعة الأولى ١٤١٣هـ أنبه على ذلك بقولي: (الرسالة مع ذكر الجزء والصفحة ورقم الحديث).

(هـــ)

- الهداية في علم الرواية = الغاية في شرح الهداية في علم الرواية

ـــ هدي الساري مقدمة فتح الباري = فتح الباري .

(و)

ـــ الوسيط في علوم الحديث ومصطلحه/ لمحمد بن محمد أبوشهبة (ت١٤٠٣هـــ)/ عالم المعرفة/ جدة/ الطبعة الأولى ١٤٠٣هـــ.

(ي)

ـــ اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر/ لمحمد المدعو عبدالرؤوف المناوي (ت١٠٣١هـــ)/ تحقيق المرتضى الزين أحمد/ مكتبة الرشد/ الطبعة الأولى ١٤٢٠هـــ.